مجلة المركز الثقافي الإسلامي

مجلة إسلامية ثقافية دورية يصدرها المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية

العدد الثاني رجب ١٤٣٨ هـ / نيسان ٢٠١٧م

مجلة المركز الثقافي الإسلامي

مجلة اسلامية ثقافية دورية يصدرها المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية

العدد الثاني رجب ١٤٣٨ هـ / نيسان ٢٠١٧م

٣	الإفتتاحية
٤	مجلس إدارة المركز
٥	المركز الثقافي الإسلامي في سطور
٩	المرأة الأردنية والعمل السياسي
١١	القدس قضية وجدان وإنتماء
١٤	دور كليات الشريعة والمعاهد العلمية في تعزيز الوسطية ومواجهة التطرف والإرهاب
١٧	أثر مواقع التواصل الإجتماعي
١٩	أسباب ظاهرة الإلحاد
٢٢	خلق المسلم
٢٤	البنك الإسلامي الأردني
٢٧	الدوافع العقدية والأخلاقية في الإقتصاد الإسلامي
٢٩	الإمام نافع المدني
٣١	مالك بن أنس
٣٣	الرياضة في الإسلام
٣٥	البيئة والإسلام
٣٨	المخدرات والشباب
٤٣	كيف نربي أبناءنا؟
٤٥	باب الإستعاذة
٤٨	قطوف دانية
٥٠	Sunnah of the Prophet (p.b.u.h) and its Importance in Islam
٥١	لقاء مع فتاة دخلت الإسلام

القدس
قضية وجدان وإنتماء

«أسباب ظاهرة الإلحاد»

المرأة الأردنية
والعمل السياسي

أثر مواقع التواصل الاجتماعي

كيف نربي أبناءنا؟

رئيس التحرير :

مدير المركز الثقافي الإسلامي

د. أحمد العوايشة

مساعد رئيس هيئة التحرير:

السيدة إكرام عربيات

اعضاء هيئة التحرير :

أ.د باسم جوابرة

د.قذافي الغنانيم

د. هيام الزيدانيين

د. عماد زيادات

د. علاء عدوي

د. آمنة العقيلي

السيدة نوال العدوان

المتابعة والتنسيق:

السيد أحمد عبيدات

السيدة غادة الزبيدي

الآنسة سارة الحجاجحة

المحرر اللغوي:

د. محمود جفال الحديد

الطباعة:

السيدة رجاء تفاحة

تصميم وإخراج وطباعة

The University of Jordan Press
مطبعة الجامعة الأردنية

شكر وتقدير

تشكر إدارة المركز الثقافي الإسلامي
والعاملون فيه
جميع أعضاء هيئة تحرير مجلة المركز
الثقافي الإسلامي والكتّاب المشاركين
فيها، ونخص بالذكر مؤسس المجلة
الأستاذ الدكتور عدنان العساف
بارك الله في جهوده وجعلها في ميزان
حسناته يوم القيامة

الافتتاحية

د.قذافي الغنانيم
كلية الشريعة/الجامعة الأردنية

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الرسالة التي تحملها مجلة المركز الثقافي الإسلامي على عاتقها تنطلق من مبدأ أصيل في شريعتنا، وهو تحقيق الأمن الفكري، والسلم المجتمعي ببناء ثقافة مجتمعية آمنة، قوامها صدق الكلمة، وعمق الفكرة، وأمانة المعلومة، وبساطة التوجيه والنصح للقراء، وبمشاركة العلماء، وأهل الاختصاص في العلوم الشرعية من كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على وجه الخصوص، وغيرهم من المؤسسات الوطنية المختلفة في الكتابة في موضوعات المجلة المختلفة، إسهاماً منهم في البناء الحضاري للأمة، وإعداد الجيل القادر على مواجهة التطرف والغلو بأنواعه، سواء أكان اتجاه مجتمعه، أم كان ذلك اتجاه أمته.

ومن أجل هذه المعاني النبيلة، والأهداف السامية للمجلة؛ فقد طرأ التعديل في العدد الثاني منها على عناوينها وموضوعاتها بما يستجيب إلى حاجة الناس، واهتماماتهم الفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها.

وإذ في الختام تشكر أسرة التحرير الدكتور أحمد العوايشه مدير المركز الثقافي الإسلامي على جهوده، ودعمه الحثيث لإصدار العدد الثاني من المجلة، وإخراجه إلى القراء، وكل من أسهم من الزملاء بجهده، وفكره ونصحه في النور الذي خرج من المجلة إلى مجتمعنا الأردني، وأمتنا العربية والإسلامية.

والله ولي التوفيق

مجلس إدارة المركز

الأستاذ الدكتور موسى اللوزي
الأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة لشؤون المراكز
وخدمة المجتمع ورئيس فرع العقبة
رئيس مجلس إدارة المركز الثقافي الإسلامي

الأستاذ الدكتور محمد الخطيب
عميد كلية الشريعة
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

الدكتور أحمد العوايشة
مدير المركز الثقافي الإسلامي
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

سماحة الدكتور غالب سليم الربابعة
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

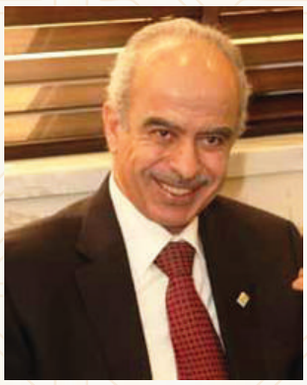

سعادة الدكتور عبد الله البشير
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

الأستاذ الدكتور عبد الناصر موسى أبو البصل
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

سعادة الدكتور نايل المصالحة
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

سعادة الأستاذ أحمد محمد الصباغ
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

سعادة المهندس محمود العساف
عضو مجلس المركز الثقافي الإسلامي

المركز الثقافي الإسلامي في سطور

نوال خالد العدوان
مساعد مدير المركز الثقافي الإسلامي
لشؤون الجودة والتطوير

أولاً: نشأة المركز:

صدرت الإرادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس أمناء الجامعة الأردنية في جلسته رقم ٨٢/٤، تاريخ ١٩٨٢/٤/٦م، المتضمن إنشاء مركز في الجامعة الأردنية يسمى: (المركز الثقافي الإسلامي)، ويقع المركز بجانب مسجد الجامعة بمساحة قدرها (٨٠٠) متر مربع، ويشكل مع مسجد الجامعة وحدة متكاملة في خدمة الأهداف التي أنشئ من أجلها. ويمثل بموقعه المنفتح على المجتمع، إحدى أبرز رسالات الجامعة الإجتماعية.

مسجد الجامعة الأردنية:

يتميز المسجد بموقعه ومساحته الكبيرة، وكثافة رواده وتنوع ثقافاتهم، كما يتميز بنوعية ما يقام فيه بشكل مستمر من الخطب والدروس والندوات، التي تمتاز بالعمق، والتنويع، والجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتحدث فيها نخبة من علماء الشريعة والشخصيات الإسلامية، الذين يقوم المركز باستقطابهم من داخل المملكة وخارجها.

والمركز حالياً بصدد تركيب الطاقة الشمسية لمسجد الجامعة والمركز، وفرش المسجد بالسجاد بإذن الله تعالى.

ثانياً: رؤية المركز ورسالته:

الرؤية:القيام بدور ريادي متميز في نشر الوعي الثقافي الإسلامي وتنميتهلدى أفراد المجتمع على المستويين المحلي، والعالمي؛ للوصول ببرامجه، وأنشطته إلى مصاف المراكز المتقدمة في العالم.

الرسالة: ترسيخ الثقافة الإسلاميةالرشيدة، وإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات الثقافية المعاصرة، والإسهام في دعم العملية التعليمية والبحثية، وخدمة المجتمع؛ من أجل مواكبة متطلبات العصر بفكر إسلامي متجدد،قادر على إيجاد الحلول الصحيحة المناسبة للمسائل المستجدة محلياً وعالمياً.

ثالثاً: أهداف المركز:

يهدف المركز إلى ترسيخ العقيدة والقيم والأخلاق الإسلامية، وتنمية الوعي الإسلامي السليم وتقديم صورة مشرقة لحضارة الإسلام وثقافته، والعناية بالقرآن الكريم تلاوة وفهماً، وتمكين طلبة الجامعة من تنمية مواهبهم ونشاطاتهم الإسلامية وتشجيع بحوثهم، والتواصل مع المجتمع المحلي في الأمور الإسلامية المهمة، كرعاية شؤون المرأة، والشباب، والإسهام مع الجهات المختصة في موضوعات الإصلاح والإرشاد الأسري، وتقديم المساعدة لطلبة الشعوب الإسلامية، والطلبة من ذوي الإحتياجات الخاصة، وذلك من خلال الوسائل التالية:

أ) تعليم تلاوة القرآن الكريم وتجويده واتقان تلاوته وأحكامه لطلبة الجامعة، والمجتمع المحلي.

ب) عقد الندوات والمؤتمرات وإلقاء المحاضرات.

ج) إنشاء مكتبة إسلامية متخصصة لمساعدة الطلبة في تحضير البحوث، وكذلك إنشاء متحف إسلامي في الموضوعات الإسلامية.

د) نشر بحوث الطلبة وإصدار الدوريات والنشرات، وعرض الأفلام الثقافية العلمية.

هـ) تدريب الطلبة على الوعظ والإرشاد والخطابة في مسجد الجامعة الأردنية، وتنظيم رحلات العمرة لطلبة الشعوب الإسلامية، وزيارة الأماكن التاريخية والدينية في المملكة الأردنية الهاشمية.

رابعاً: أعمال المركز وفعالياته:

المجال الأكاديمي:

تقوم شعبة التدريس في المركز بعقد عشرات الدورات المتخصصة في مجالات علمية مختلفة، يواظب على دراستها عشرات الطلبة من داخل الجامعة وخارجها ومنها؛ دورات في التلاوة والتجويد، والإجازة في القراءات القرآنية، ودورات في علوم القرآن الكريم، والتفسير، والحديث الشريف، والفقه الإسلامي، والسيرة النبوية الشريفة، والتاريخ الإسلامي، هذا بالإضافة إلى دورات ثقافية متنوعة ذات صبغة فكرية، وإبداعية، وتولي الشعبة إهتماماً خاصاً بعقد دورات في اللغة العربية، والنحو، واللغة الإنجليزية، والحاسوب، كما تعقد دورات خاصة بطلبة الشعوب الإسلامية؛ بهدف تنمية مهارات التواصل لديهم، وتلبية حاجاتهم الثقافية المختلفة.

هذا وقد إستحدث المركز دورات في التلاوة والتجويد باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، كما ووسع المركز إطار تعليمه بحيث شمل التدريس عن طريق وسائل الإتصال عن بعد (السكايب) في عدد من دول العالم .

ومن أبرز البرامج المهنية المتكاملة التي تقدّم في المركز دبلوم القراءات والتجويد.

المجال التثقيفي والتوعوي والدعوي:

يعقد المركز سلسلة من المحاضرات، والندوات الفكرية، والمؤتمرات، والنشاطات الثقافية العامة في مختلف الموضوعات، ويولي عناية خاصة بالمناسبات الدينية مثل: رأس السنة الهجرية، وذكرى المولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، وشهر رمضان المبارك،

والعشر الأوائل من ذي الحجة وغيرها، ويحاضر فيها نخبة من أساتذة كلية الشريعة، والعلماء، والدعاة من داخل الجامعة وخارجها، هذا بالإضافة إلى محاضرات وندوات تعقد باللغة الإنجليزية، ومنها محاضرات تعريفية بالإسلام لغير المسلمين.

فعاليات ثقافية وخيرية أخرى:

تنظيم عروض دورية لبرنامج القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والمواريث، وأحكام التلاوة والتجويد باستخدام الحاسوب في مختبر الحاسوب في المركز.

- إقامة معرض للكتاب الإسلامي، وبازار خيري يكون ريعه لصالح الطلبة المحتاجين في الجامعة.
- إقامة مسابقات في حفظ القرآن الكريم، وفي المعلومات الثقافية العامة.
- تنظيم نادٍ صيفي للأطفال؛ تقدم لهم فيه برامج نوعية من التثقيف الإسلامي المتنوع الذي يجمع بين التعبد، والتعلم، والنشاط الذهني والرياضي.
- استضافة الوفود الطلابية من المدارس الحكومية والخاصة، وطلبة الجامعات، والمؤسسات الأخرى.
- صرف مساعدات مالية للطلبة المحتاجين من صندوق خاص بالطلبة الفقراء.
- تنظيم حملات الخير للعائلات الفقيرة والأطفال الأيتام ودور المسنين في محافظات المملكة وتقديم المساعدات المالية والعينية لهم. (يمكن لمن يرغب المشاركة بتقديم التبرعات عن طريق الإيداع في حساب المركز).

٤) رعاية طلبة الشعوب الإسلامية:

يولي المركز عنايةً خاصة بطلبة الشعوب الإسلامية الوافدين للدراسة في الجامعة الأردنية من مختلف الجنسيات؛ لما لذلك من أهمية بالغة في تحقيق أهداف الجامعة والمركز في توثيق عرى التواصل بين أبناء الأمة الإسلامية، ويقوم المركز بجمع التبرعات لمصلحة هؤلاء الطلبة الأعزاء من خلال صندوق خصص لهذه الغاية، تتولى لجنة خاصة إدارته بإشراف من الجامعة، حيث توفر لهم اللجنة من خلال هذا الصندوق ما يأتي:

- تنظيم رحلة عمرة كل عام.
- تنظيم رحلة علمية خاصة كل عام لزيارة الأماكن الدينية والتاريخية في الأردن.
- تنظيم إفطار جماعي في شهر رمضان المبارك.
- تقديم مساعدات مالية ودفع جزء من الرسوم الجامعية لهم.

الإيرادات المالية لصندوق طلبة الشعوب الإسلامية:

التبرعات والهبات ويمكن دفعها بالطرق التالية:

أ- التبرع النقدي مباشرة في الصندوق المخصص لذلك في مسجد الجامعة.

ب- إرسال الشيكات والحوالات على العنوان التالي:

الجامعة الأردنية/ المركز الثقافي الإسلامي/ صندوق طلبة الشعوب الإسلامية.

ج- تحويل التبرع مباشرة إلى حساب أمانات المركز الثقافي الإسلامي؛

رقم: (٠١٥٠٠/١٤٠٤٨٠٠٠)، لدى بنك القاهرة عمان/ فرع الجامعة الأردنية.

٥) المكتبة والبحث العلمي:

يضم المركز مكتبة إسلامية متخصصة تحتوي على العديد من الكتب، والمجلات، والنشرات الإسلامية، إضافة إلى أشرطة الفيديو الزاخرة بالأفلام الخاصة بسِيَر الشخصيات الإسلامية، والعلماء المسلمين، والندوات، وخطب الجمع.

٦) الموقع الإلكتروني للمركز وموقعه على شبكة التواصل الإجتماعي facebook:

ينفتح المركز على الشبكة الإلكترونية العالمية في موقعه الإلكتروني وموقعه على شبكة التواصل الإجتماعي facebook؛ الذي يتميّز بتناوله لدائرة واسعة من موضوعات الثقافة الإسلامية؛ بمنهجية علمية تحاكي الواقع المعاش.

ويُعرض فيه أهم إعلانات المركز، وأخباره، ونشاطاته مصورة على شكل يوتيوب، وتقدم عن طريقه الإجابات على استفسارات الجمهور حول المركز وفعالياته. ويحوي الموقع العديد من النسخ الصوتية لتلاوة القرآن الكريم وتجويده على قراءات متعددة تمكن الراغبين من الاستماع إليها، والإفادة من تنوعها، ويحوي كذلك تسجيلات صوتية لجميع خطب الجمع التي تلقى في مسجد الجامعة، ويشتمل على مجموعة مباركة من الأحاديث النبوية الشريفة، والفتاوى المتنوعة، هذا بالإضافة إلى العديد من المواضيع الثقافية المتنوعة في مجالات الثقافة الإسلامية وشؤون الأسرة وغيرها.

مجلة المركز الثقافي الإسلامي الإلكترونية والورقية:

تمّ مؤخراً بحمد الله تعالى إنشاء مجلة إلكترونية تسمى: «مجلة المركز الثقافي الإسلامي»؛ والتي تمتاز بسعة إطار موضوعاتها الثقافية والتوعوية، وتستقطب علماء الشريعة، والتربية، والاجتماع، وغيرهم، وتهدف إلى نشر ثقافة إسلامية أصيلة، تتصف بالسماحة، والوسطية، ومحاكاة مشكلات الأمة المعاشة، حيث تم إصدار العدد الأول منها إلكترونياً وورقياً.

ونأمل منكم دوام التواصل معنا في الموقع الإلكتروني للمركز:

http://centers.ju.edu.jo/ar/icc/Home.aspx

خامساً: التطلعات المستقبلية:

١. التنوع في موضوعات الدورات التي ينظمها المركز، بحيث تشمل جميع مجالات التثقيف الإسلامي، والارتقاء بمستواها، وبمخرجاتها بمراعاة معايير الجودة.

٢. التوسع في مسابقات حفظ القرآن الكريم والمسابقة الثقافية، وتوسيع دائرة المشاركين فيها.

٣. تعميق برامج الإصلاح الأسري، والعمل على نشر ثقافة إصلاح الأسرة الإسلامية .

٤. التوسع في دائرة العلاقات الثقافية مع المراكز الثقافية المحلية المماثلة، والجهات الرسمية، والشعبية، والنقابية، والانفتاح على كليات الجامعة، وإقامة نشاط مع كل كلية بشكل دوري؛ بغية توسيع عرض صورة الإسلام المشرقة بشكل واقعي بعيد عن التعصب والمغالاة.

٥. الانفتاح على وسائل الإعلام المختلفة لنشر رسالة المركز ومخرجاته الثقافية، ومن ذلك الصحافة والقنوات الفضائية، وبث خطب الجمع والدروس والندوات.

٦. إعداد نشرات وكتيبات باللغة الإنجليزية في موضوعات حيوية تهم الجاليات المسلمة، والمثقفين غير المسلمين أيضاً على الصعيد الدولي.

٧. الانفتاح على مراكز الثقافة الإسلامية العالمية؛ لتبادل المنفعة والخبرة معها، وتعزيز البعد الدولي لرسالة المركز والجامعة.

٨. تعزيز العلاقة مع سفارات الدول المختلفة؛ لإقامة فعاليات مشتركة معها تهدف للتعريف بالثقافة الإسلامية، وقيمها الإنسانية النبيلة.

المرأة الأردنية والعمل السياسي

د.نوال الفاعوري
عضو مجلس الأعيان سابقاً

تعتبر المرأة الأردنية عنصراً أساسياً في المجتمع الأردني، ومشاركتها في الحياة العامة يعتبر مرتكزاً مهما في نجاح التنمية الحقيقية وتحقيق الأمن الوطني الشامل الذي له علاقة مباشرة في النهوض الحضاري والسلوك الإنساني الديمقراطي لأي مجتمع على وجه البسيطة.

إن تصاعد هذه المشاركة والوصول إلى مستوى متقدم يرسخ لدى المرأة ثقافة الانتماء والتفاني في خدمةالوطن للوصول إلى الدولة الآمنة المستقرة والمزدهرة التي تحترم حقوق الإنسان.

كما أن هذه المشاركة تكسبها خبرة وقدرة على تربية الأجيال المسؤولة عن رسم معالم المستقبل والنهوض بكل مكونات المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة والعدالة الإجتماعية ورفاه المجتمع واستقراره بصورة متواصلة ودائمة.

والأصول الفكرية الداعية لمشاركة المرأة الأردنية في العمل العام بجوانبه المختلفة ليست جديدة أو مستحدثه على ثقافتنا بل هي مستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف الذي ساوى بين الرجل والمرأة في التكريم والتكليف وفق قيم الكفاءة والعدالة مما يعطي بعداً قيمياً ووجوبياً

لهذه المشاركه، قال تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة).

وقال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم).

وقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (النساء شقائق الرجال).

فإذا تجولنا في رياض تاريخ الدعوة الإسلامية وجدنا أن الإسلام قد كرم المرأة بكل معاني التكريم ومنحها مكانة تليق بها إنسانة كاملة الصفات والحقوق والواجبات ، وهذا هو العدل الإلهي؛ لأن المرأة نصف المجتمع في كل شيء .

وهي كذلك قوة بشرية وطاقة إنسانية هائلة لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض دون الإستفادة منها.

ومن هذه المنطلقات حرص جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين حفظه الله على دعم مشاركة المرأه الأردنية بجميع المجالات من مثل تعديل التشريعات الناظمة للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تضمن وجود فعلي للمرأه الأردنية والتي بدورها أثبتت وجودها بقدراتها وكفاءتها العاليه سواء في المجالس التنفيذية أو التشريعية أو القضائية أو الإعلامية أو التربوية أو الثقافية وغيرها من مراكز صنع القرار، حيث أصبحت مشاركة المرأة الأردنية رافعة قوية وعلامة بارزة في تاريخ حضارة الأردن وتقدمه وهذا ينسجم مع الرؤية الملكية التي تؤمن أن الإنسان هو الذخر الحقيقي لهذا الوطن لذلك لابد من الاستفادة من كامل طاقاته الإبداعية في العمل والبناء بالتوازي مع عملية الإصلاح السياسي الشامل.

ومن جانب آخر فإنه كلما تصاعدت مشاركه المرأة كلما ازدادت نسبة الوعي لديها بالنسبة لحقوقها وواجباتها وازدادت تبعاً لذلك نسب النمو والتطور بفضل توسيع دائرة المنخرطين في إدارة الشؤون العامه للوطن، لأن المنظور الاستراتيجي للتنمية يفترض تأهيل كل أفراد المجتمع القادرين ذكوراً وإناثاً وإتاحة الفرص أمامهم وتمكينهم من الوسائل والأدوات اللازمة للمساهمة الفعالة في إنجاز وتحقيق التنمية المستدامة ليستفيد منها كافة أفراد المجتمع ومؤسساته.

وبناء على ذلك فإن الأردن قد خطا خطوات متقدمة في تمكين المرأة وبالتوازي مع عملية الإصلاح ليكون الأردن رائداً في المنطقة .

وبالرغم من هذا الصعود في مجال مشاركة المرأة، إلا أنه ما زال هناك العديد من التحديات التي تتطلب جهوداً نوعية لمواصلة السير قدماً لتطوير منظومة متكاملة من التشريعات والسياسات والخطط والخدمات والموازنات المنصفة واعتبار المواطنة والقدرة والكفاءة المعايير المعتمدة للمشاركة في العمل العام ومراكز صنع القرار.

القدس
قضية وجدان وإنتماء

أ.د. عبدالله النقرش
عميد كلية الأمير حسين بن عبدالله الثاني
للدراسات الدولية/الجامعة الأردنية

عندما طلب إلي أن أكتب مقالاً عن القدس، تملكتني الحيرة. فماذا سأكتب عن هذه المدينة الفريدة. الفريدة تاريخياً، والفريدة قداسةً والفريدة راهناً؟ مدينة يجد فيها المرء مالا يجده في غيرها من مدن العالم. ولكنها تقع الآن تحت سيطرة أعتى الاحتلالات في التاريخ؛ استعمار استيطاني إحلالي؛ وتشويه ثقافي عقدي. حالة تزوير كاملة.

كيف يتحول المشروع إلى دولة؟ هذا بالضبط ما فعلته الحركة الصهيونية في فلسطين، أو على الأصح ما فعله الغرب لليهود. هيأ لهم الأرض والشعب والمؤسسات، والأمن والإقتصاد والعلاقات الدولية.

كيف، وماذا أكتب عن «القدس» التي هي نواة مركزية في قلب المشروع المُحبط – مشروع الشعب الفلسطيني الأصيل قي إقامة دولته على أرض وطنه؟ إن القدس بالنسبة لمواطن أردني عربي مسلم، هي نقطة ارتكاز للحق والانتماء والوجدان.

لاتذكر القدس إلا ويذكر معها أبو الأنبياء (ابراهيم ونسله من بعده) الذي يزعم الآريون والسلافيون وغيرهم أنهم حفدته، وهو منهم براء. ولاتذكر القدس إلا وسيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام، يعرج منها إلى خالق الخلق، عزوجل، ولاتذكر القدس إلا وعمر بن الخطاب خليفة العدل، وصلاح الدين الأيوبي، القائد الفذّ، وسليمان القانوني الخليفة الأهم في الدولة العثمانية، يذكرون معها، أمناء بناة، أعلاماً.

لاتذكر القدس في الأردن إلا ودماء الشهداء الزكية تفوح من جنباتها، يقودهم الملك عبدالله المؤسس. إن القدس، لو تعلمون، مدينة عظيمة تزخر بعبق التاريخ والروحانية ووالوجدان.

أذكر، كطفل أنني عندما دخلتها من «باب العامود» لأول مرة في حياتي، إنتابني شعور بالدهشة والذهول، لأنني كنت لا أعرف بعد أن المدن الألفية يمكن أن تكون على هذا النحو من الرونق والمهابة. وعندما سرت في حاراتها القديمة متوجهاً للصلاة في الأقصى الشريف، شعرت بالطمأنينة الغامرة والروحانية المنعشة، وشعرت بتدفق الهواء المحمّل بالطيب . وعندما وصلت إلى مركز العتق فيها كنيسة القيامة، والمسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة المشرفة، ومسجد عمر، شعرت وكأن يداً تمتد إلي من السماء، لتقول لي إنك في الوادي المقدس طوىً.

وتبدأ في ذهني الذكريات تنفعل حول ما كنت أقرأه كل عام عن سيرة الإسراء والمعراج، وإذا بها حكاية المؤمن، بدأت بمحمد – صلى الله عليه وسلم – ولكنها لا تنتهي إلى يوم الدين. فكل قلب المؤمن معلق في السماء، قبل عينيه، وروحه مسكونة بالطمأنينة والخشوع، كأنه في سدرة المنتهى. وفي حضرة الملائكة النوارنيين. أما عندما يستوي المؤمن للصلاة في المسجد الأقصى، أو في مساجدها كافة، فإنه يستحضر الحضرة الإلهية، إيماناً واحتساباً وسلاماً.

وفي القدس، لا يمتد العالم خارجها، إنها نقطة الانطلاق إلى الأعلى، إلى العوالم السماوية، لا يشبهها في الأرض إلا ما كان مقدساً فيها أو مثلها. إنها ثالث الحرمين الشريفين، تفتخر ان أكنافها طاهرة مثلها.

القدس بالنسبة لإنسان مسلم غير متطرف، لعروبي غير متعصب، ولأردني غير موتور، مدينة تختصر الجهاد، والهوية، والالتزام. لا يستطيع أن يتخيلها خارج زمنه، وخارج نطاق مسؤوليته وولايته. القدس مدينة من مدن الله الواحد، ومن مدن العروبة الخالدة، ومن مدن البطاح المقدسة. مدينة من مدن الأردن الفلسطينية أومدن فلسطين الأردنية. هي مدينة تخليد العقيدة، والتاريخ والهوية. مدينة المستقبل الصالح الذي لايمكن أن يلاقي الله إلا به.

هذه القدس في الوجدان، أما القدس في السياسة، في القضية، في الصراع، فهي اليوم، مابين الاستقلال، أو التقسيم، أو التدويل، وأما القابضون عليها، فلهم رأي آخر، إنهم يعتبرونها عاصمتهم الأبدية، العاصمة الموحدة تحت السيادة «الإسرائيلية». وخارج أية مفاوضات .

وإن لزم الأمر، فهي آخر الموضوعات في المناقشات الخاصة بتسوية القضية الفلسطينية. فسكان القدس العرب الذين يتناقص عددهم باستمرار «حسب اسرائيل»، يمكن أن يحصلوا على نوع من الإدارة الذاتية، والسيادة الوظيفية، ولكن تحت السيادة الموسعة «للدولة الاسرائيلية»، ذلك أنهم ليسوا جزءاً من الضفة الغربية. والقدس بالنسبة «للإسرائيليين» تمثل معضلة حقيقية في مفاوضاتهم مع العرب الفلسطنيين. ومع أنهم يفهمون تطلعات العرب نحو مقدساتهم، إلا أنهم يتوقعون من العرب كذلك أن يتفهموا تطلعات اليهود إلى «عاصمتهم التاريخية» منذ ألفي عام. لهذا فهم قد يسمحون للعرب بالوصول إلى الأماكن المقدسة، وتمديد السيادة الوظيفية. ذلك أنه طالما تكون السياسة الخارجية والدفاع بشأن المدينة من اختصاص الحكومة الإسرائيلية، فلا مانع من وجود سيادة رمزية في مدينة واحدة تتعايش فيها أقليات كثيرة. (هذا رأي الإسرائيليين بالإجمال).

ولهذا فالموقف السياسي «الإسرائيلي» بشأن القدس واضحٌ وجليٌّ ولا يوجد به أي نوع من الوهم حول ما يطرحه العرب من أن القدس عاصمة دولة فلسطين «المحتملة».

وانطلاقاً من هذا الموقف. يمكن فهم التوسع الاستيطاني في القدس وما حولها، (القدس الكبرى) إذ تشير التقديرات أن ما يقصد بمنطقة القدس يقارب (٨٠٠ كم^2) من مساحة أرض الضفة الغربية. وهذا يعني أن احتمالات إقامة دولة فلسطينية ليست محدودة سياسياً وقانونياً من وجهة نظر « إسرائيل» وإنما أيضاً «جغرافياً». كما أن احتمال عودة اللاجئين إلى مثل هذه الدولة ستكون محدودة جداً إن لم تكن معدومة. هذا لو سلمنا أصلاً أن احتمالات قيام دولة فلسطينية حتى بإدارة ذاتية أمرٌ واردّ.

إن التاريخ يشير إلى أن القدس كانت في مقدمة وصميم المشروع الصهيوني، ليس فقط بالاعتماد على المزاعم الصهيونية المتوازنة منذ أن حاولوا احتلالها من الكنعانيين، وحتى احتلالها من الفلسطنيين، ولكن أيضاً لأنها كانت في مقدمة مشروعهم الاستيطاني منذ بداية القرن التاسع عشر حين تم تهجير جماعات «الحاخام» هجارا، إلى القدس وتدفقت معه وبعده مجموعات كبيرة للإقامة في القدس بحجة انتشار الأوبئة في منطقة الجليل في شمالي فلسطين. وبعد ذالك توالت العمليات الاستيطانية وبتسارع حتى مطلع القرن العشرين. حيث بدأ بتنفيذ المشروع الصهيوني العملي على يد هرتسل، وبن غوريون وغيرهما. لذلك فما أن انتهى الانتداب البريطاني عن فلسطين في آيار ١٩٤٨ حتى كان الوجود اليهودي وتنظيماته قائماً مؤسسياً في فلسطين، مما سهل عليهم إعلان الدولة المصطنعة (إعلان تأسيس المشروع الدولاني لليهود).

ولهذا، كان متوقعاً أيضاً، أنه بعد احتلال الضفة الغربية والقدس في مركزها عام ١٩٦٧، أن يتسارع الاستيطان في القدس وضواحيها، فرض الأمر الواقع في أية مفاوضات محتملة.

ولم يقتصر الاحتلال «الإسرائيلي» على الاستيطان في القدس، ولكنه وضع استراتيجيته الخاصة للتعامل مع مواطني القدس العرب بشكل متكامل. فمع أنه بدأ بتهجير السكان والضغط عليهم حتى يتنازلوا عن ممتلكاتهم وأعمالهم وأماكن إقامتهم، وبكل صنوف التنكيل أو الإغراء أو الخديعة، إلا أنه لجأ إلى التمييز بين العرب المقدسيين مسيحيين ومسلمين وركز على تهجير المسلمين.

ومن أخطر ما لجأ إليه هو توجيه التعليم باتجاهات تخدم مصلحة الإحتلال والإحلال في القدس. حيث قام بتزوير المناهج باتجاه «الأسرلة»، وتشويه ما تعلق بالعرب والمسلمين أو تجاهله وإلغائه. ومن ثم عمل على محاصرة المؤسسات التعليمية بحيث ضيق من فرص التعليم الإلزامي مما قلل أعداد الطلبة الملتحقين بالمدارس. فضلاً عن أنه عمل على غسل دماغ التلاميذ باتجاهات مقصودة تخدم مشروعه الإحلالي، وذلك بالتأكيد على أفكار وحالات التعايش السلمي، وإبراز المظالم وحملات الإبادة، التي تعرض لها اليهود لكسب التعاطف معهم، ومن ثم التأكيد على نماذج البطولة اليهودية في المقاومة، وغير ذلك مما يخدم المشروع الصهيوني وأهدافه.

لقد كان مخططاً، أن تكون هذه الاستراتيجية؛ التجهيل، وتزييف الثقافات والقناعات والوعي وصرف الشباب المقدسي عن التعليم، توجيهه للعمل في المؤسسات والمشروعات الصهيونية؛ إلا أن الشعب الفلسطيني فوّت الفرصة على ذلك فكان ما كان من أمر الانتفاضات الفلسطينية وإسهامها في بلورة الوعي الفلسطيني وإعادة القضية إلى بداياتها.

القدس اليوم، لا تحتاج فقط إلى قرارات دولية لإيقاف الاستيطان فيها، وفي الضفة الغربية عموماً، وإنما تحتاج إلى قرارات تؤكد عدم شرعية كل المستوطنات فضلاً عن تأكيد الحقوق العربية التاريخية في كل شبر من أرضها.

القدس، مدينة وأرض تضمخت بدماء الشهداء تاريخياً، وحديثاً، ولا نعتقد أنّ هذه السُّنة الخاصة بالقدس ستختلف مستقبلاً.

دور كليات الشريعة والمعاهد العلمية في تعزيز الوسطية ومواجهة التطرف والإرهاب

أ.د. عدنان محمود العساف
كلية الشريعة / الجامعة الأردنية

الحمد لله الهادي العليم، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وهداه سواء السبيل، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين.

لقد مَنَّ الله علينا أنْ هدانا سبيل الرشاد والنجاة وأنزل إلينا ديناً قَيماً؛ يدعو إلى السماحة، والسهولة في المعاملة باعتدال، ويعزز الفطرة السوية، والأخلاق المرضية لا إفراط ولا تفريط، قال عز من قائل: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم : ٣٠] ، وله الفضل والمِنَّة إذ بعث فينا رسولاً منَّا يعلِّمنا الكتاب والحكمة، ويهدينا إلى الصراط المستقيم، ويخرجنا من الظلمات إلى النور، وقد حذرنا عليه الصلاة والسلام من قوم من أهل الإسلام وقبلته؛ صلاتهم أفضل من صلاتنا، وصيامهم أحسن من صيامنا، ولكنَّهم لا يفقهون معاني الدين وأحكامه، ولا يدركون أسراره السامية، ومقاصده العالية، وحكمه البالغة؛ فيتنطعون فيه، ويغالون؛ فيَضلون ويُضلون، قال صلى الله عليه وسلم: «يأتي في آخر الزمان قوم حُدثاء الأسنان، سُفهاء الأحلام، يقولون من خَير قول البريَّة، يمرقون من الإسلام كما يمرُق السَّهمُ من الرَّميّة، لا يُجاوز إيمانُهم حَناجِرَهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم،

فإنَّ في قَتْلهم أجراً لِمَن قَتَلَهم يوم القيامة» [رواه مسلم]. ونحن نعيش في الوقت الحاضر، ومع كل أسف كثيراً من الهرج والمرج النَّاجم عن التطرف والغُلو في الدين، بما في ذلك من إرهاب للناس، وتضليل لعقول الشباب، وإلقاء بأيديهم إلى التهلكة، وإضرار بأمن المجتمع واستقراره؛ ولهذا فإنَّ من الأمور الغاية في الأهمية تعزيز البحث وتعميق النظر في منهجية التعامل مع هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعاتنا الخيّرة، والعمل على اجتثاثها من جذورها.

ولمَّا كانت كليات الشريعة هي الرائد الأول في تخريج الوعاظ والدعاة والمفتين ومعلمي الناس الخير؛ كان من المهم إيلاء أهمية خاصة للبحث في منهج تطوير أداء هذه الكليات في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال ونبذ أفكار التطرف والإرهاب، وقد يسَّر الله لي القيام بإعداد بحث علمي في هذا الصدد؛ وهو الموسوم بـ: «دور كليات الشريعة والمعاهد العلمية في تعزيز الوسطية والاعتدال ومواجهة التطرف والإرهاب»، والذي نُشر مؤخراً ضمن مشروع وطني تبناه صندوق دعم البحث العلمي الأردني، تحت عنوان: «الشباب في مواجهة الفكر المتطرف»، وقد جاء هذا المشروع الوطني الذي أداره الأستاذ الدكتور عبد الله الزعبي مأجوراً في أربعة محاور؛ محور ديني، وآخر تربوي تعليمي ثقافي، وثالث إعلامي، ورابع سياسي اجتماعي اقتصادي، هذا بالإضافة إلى ملخص للدراسة شمل المحاور الأربعة، وقد اشترك في إعداد هذا المشروع ثُلَّة من العلماء المتخصصين في المجالات السابقة كل على حدة، وقد جاء بحثي كملحق للمحور الديني، والذي أدار فريقه الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل جزاه الله خيراً، وكل من اشترك في هذا المشروع النافع، واحتوى هذا البحث على ثلاثة مباحث؛ كُرس المبحث الأول منها لدراسة مفهوم الوسطية والاعتدال في مقابلة التطرف ومفهومه؛ بُغية تحديد العناصر المحققة لهذه المفاهيم للاستناد إليها في مجريات الدراسة، فيما اتجهت الدراسة في المبحث الثاني إلى استقراء منهج تطبيق عناصر الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والغلو في التدريس في كليات الشريعة، وذلك بتتبع مظان تحقق مقوماتهما، والقضايا المتصلة بمعالجة التطرف والإرهاب في المواد المختلفة، فيما جاء المبحث الثالث بخطة استراتيجية نحو تفعيل أداء كليات الشريعة الواقعي في هذا الاتجاه، والذي استشرف نقاط القوة والضعف، والفرص والإمكانات، وذلك فيما يتعلق بالخطط الأكاديمية القائمة، والنشاط البحثي، وطرق التدريس، هذا بالإضافة إلى تصميم مادة إجبارية مقترحة في هذا الموضوع، تهدف إلى ترسيخ مفاهيمه، وتعليم وسائل تحقيقه لطلبة كليات الشريعة خصوصاً، والجامعات عموماً.

وقد انتهى هذا البحث إلى جملة من التوصيات التي يجدر بكليات الشريعة والمعاهد العلمية الأخذ بها لتحقيق الهدف المنشود وهي:

١. إعادة تشكيل المناهج بحيث تقوم على بلورة التصور العميق للوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف؛ وذلك من حيث المفهوم، والمقومات، وطرق التحقيق في الذات، ثمَّ في الرسالة التعليمية ومخرجاتها؛ بُغية جعل المُتعلم قادراً على تقمصها كجزء من شخصيته الذاتية، والأكاديمية بحيث يستطيع أن يتصرف وفقاً لها، وأن يؤثر في الآخرين باستخدامها ونقلها إليهم.

٢. تقرير مادة جديدة تختص في فقه الوسطية والاعتدال في كليات الشريعة جميعها؛ لِما لهذا الموضوع من خصوصية، وما فيه من سعة، وحاجة ملحة للإفراد في الدراسة والفهم في ضوء الواقع المعاش.

٣. إدراج ما يتصل بنقد أهم مظاهر الغُلو والتطرف في المواد الدراسية المختلفة، وتفنيد مزاعم مَن يتبنَّاها، وذلك بالحجة النقلية والعقلية، واعتماد الحوار والإقناع، والذي من شأنه إزالة كل ما قد يكون تعارضاً يعتري قناعة الطلبة الراسخة في

هذا الشأن، فيستطيعون بعد ذلك بناء فكر وسطي متكامل مبني على القناعة بمبادئ الوسطية، وعلى القناعة بسلبية ضدها وجنوحه عن خط الإسلام ومصلحة المسلمين، والدعوة الإسلامية.

٤. تعزيز المرجعية التطبيقية لتدريس موضوعات الوسطية وآدابها؛ عن طريق الإكثار من ضرب الأمثلة التاريخية المعززة ذات الصلة، وذلك بالرجوع إلى السيرة النبوية الشريفة، والتاريخ الإسلامي، ومواقف العلماء.

٥. تعزيز فقه الواقع في ذهن الطلبة بإطلاعهم على مقتضيات السياق الزمني والمكاني لتطبيق الأحكام الفقهية في العصر الحديث، بما لا يتعارض مع الثوابت أو يخرج عنها.

٦. استخدام فقه الموازنات في المقابلة بين المصلحة الأَولى والأدنى، والمفسدة الأشد والأخف، والموازنة في النظر إلى الحال والمآل، والفرد والمجتمع، والمصلحة الدنيوية والأخروية؛ لما في ذلك من أثر بالغ في تحقيق الوسطية والاعتدال، والمحافظة على تبني الأولويات في الواقع المعاش.

٧. تعزيز منهج الدراسة المقارنة في المباحث المختلفة؛ لما في ذلك من ترسيخ لأخلاق الخلاف وآدابه؛ من سماحة، وقبول الآخر، وحسن التعامل معه، والاعتماد على ما يقوية الدليل الرَّاجح السليم، وليس ما يمليه الهوى وحظ النفس، أو التقليد الأعمى؛ ولأنَّ المقارنة تمنع أحادية الرؤية، وتوسع مدارك الطلبة؛ بحيث يستطيع أن يتعرف على أكثر من وجهة نظر إسلامية في معظم القضايا، فلا يتعصب لإحداها، ويعلم أنَّ له في الغالب مخالفاً، فليس له أن يدعي احتكار الصواب.

٨. الاهتمام بدراسة الفكر الفقهي والأصولي لما له من بعد منهجي تأصيلي، قابل للتطبيق؛ فالتركيز على تعليم الفقه وأصوله كعلمي أحكام وحسب، يضعف الفهم الدقيق للأبعاد التشريعية لهذه الأحكام، ويقلِّل من قدرة المُتعلم على الربط المنهجي بين الموضوعات المختلفة؛ وتوظيفها كنظام متكامل له مقاصد وخصائص كلية، ومن أهم مظاهر ترسيخ البعد الفكري لدى الطلبة ما يأتي:

أ. تعميق دراسة المقاصد العامة للشريعة الإسلامية وتطبيقاتها.

ب. الاهتمام بدراسة الحِكم الشرعية للأحكام المختلفة، وأسباب اختلاف الفقهاء.

ج. تحليل مناهج الفقهاء في الفهم والترجيح.

د. تحليل النظم الفقهية الكلية، وإدراك أبعادها وخصائصها وفوائدها التطبيقية.

هـ. دراسة النظريات الفقهية بطرح تحليلي منهجي.

و. تعزيز الدراسات التطبيقية ذات النظرة المآلية المستقبلية، أي التي تَسْبر مدى صلاحية الحُكم للتطبيق وفقاً للحالة المحكوم فيها.

٩. استغلال مواد المتطلبات الجامعية العامة في تعزيز الوسطية ومقاومة التطرف والإرهاب في مختلف الجامعات والمعاهد التعليمية، وذلك بتطبيق مبادئ الوسطية، ومسالك الاعتدال على مضامينها، وإدراجها في مقرراتها الدراسية.

أسأل الله أن يجعلنا ممَّن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يرزقنا سبل السلام والوسطية، وهي خلق هذه الأمة وسمتها الأولى، قال تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً» [سورة البقرة: ٣٤١].

ولا يفوتني في نهاية هذا المقال أن أشكر القائمين على المركز الثقافي الإسلامي ومجلته، على ما يبذلونه من جهود خيرة مباركة في إثراء الثقافة الإسلامية الرشيدة، وأخصّ بالذكر الدكتور أحمد العوايشة مدير المركز، والفاضلة نوال العدوان مساعد المدير، وأسرة التحرير، والله ولي التوفيق.

أثر مواقع التواصل الإجتماعي

أ. د. جميلة الرفاعي
كلية الشريعة / الجامعة الأردنية

التواصل الاجتماعي والذي يمثل ثورة تكنولوجيا حديثة هائلة من الفيس بوك، الواتس أب، الانستغرام، السناب شات، سكايب، وغير ذلك من التطبيقات التي تجدها موزعة على سطح هاتفك، تؤثر على حياة الأسرة، ولها إيجابيات وسلبيات تعيشها الأسرة يوميا.

ومواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الإنترنت حيث يستخدمها الناس جميعا وسيلة للتواصل والتفاعل ونقل الأخبار فيما بينهم، وقد انتشرت هذه المواقع بين الناس كما تنتشر النار في الهشيم، فهي وسيلة سريعة في توصيل المعلومة ونشرها.

إلا أن لهذه المواقع الكثير من الآثار الإيجابية على المجتمع والأسرة، وبهذه الوسيلة أصبح العالم قرية صغيرة يتواصل فيها جميع الناس بحيث يتبادلون الثقافات والحضارات واللغات والأفكار، وأصبح الفرد على علم ودراية بما يجري حوله من أخبار سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغير ذلك، بل أصبح

الفرد يتسوق فيبيع في بيته ويختار ما يناسبه من الملابس والأثاث والسيارات والأمور الحياتية الأخرى، فالمواقع هذه كانت وما زالت أفضل الوسائل لتبادل المعلومات وتوثيقها بطريقة سهلة ميسورة لا تحتاج إلى دفع أموال طائلة ولا حتى الخروج من البيت.

ومع كل هذه الإيجابيات الكثيرة لمواقع التواصل الاجتماعي إذا استغلت بطريقة صحيحة شرعية، إلا أن لها من السلبيات الخاصة على الأسرة حيث قد نلقي نظرة على أسر كثيرة فنجد أن الوالد يستخدم هاتفه وهو غارق فيه، والأم بيدها هاتفها تنتقل من تطبيق إلى آخر، وكذلك الأبناء وبيدهم هواتفهم أو وحواسيبهم بتطبيقاتها الكثيرة، لذا نتفكر في هذه الحال التي قد يقضون فيها ساعات طوال؛ أقول إن مواقع التواصل الاجتماعي على هذه الشاكلة تعمل على زيادة العزلة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة رغم جلوسهم بعضهم بجوار بعض، وكذا اذا ما ذهبت إلى مجلس عزاء أو فرح وكان الأقرباء مجتمعين في مكان واحد تجد كثيرا منهم يستمع إليك وقلبه متعلق بهاتفه الذي يزحف عليه بكم هائل من المعلومات فلا تجد إلا رجلاً كبيراً في السن قد رفع رأسه ينظر للناس ويحدثهم دون وجود هاتف بين يديه، أو رجلاً مريضاً أعياه المرض عن النظر فيما لا يهمه. كما أن هذه الحال في الأسرة تعمل على خمول الإنسان خمولا جسديا وعقليا بحيث تجعل الواحد دائما في حالة تلق لا يُفكر إذا ما أدمن على مواقع التواصل الاجتماعي. وتجد أن لا تبادل للأفكار والأهتمام والسؤال عن أحوال الأسرة في حالة الغرق في هذه المواقع كما صورنا حالة اللاكلام بين أفراد الأسرة. إذا كان هنالك ما هو أهم وهي أخبار الناس فعلى رب الأسرة وربتها أن لا يتركوا المجال لهذا الأمر في أن يستشري في أفراد الأسرة فمن الممكن أن تُحدد ساعة لهذا الأمر في اليوم فقط.

إنّ الانشغال الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي يعمل على ازدياد حدة التوتر النفسي بين أفراد الأسرة جميعا، وهو يقود إلى حدوث مشكلات اجتماعية بين الزوج والأولاد مما يولد حواجز بين الجميع فتقل المودة والمحبة والاحترام والتقدير بينهم، كما أن الوقت قد يضيع في أمور غير مهمة، إن كنا نرى أن الأسرة فيما سبق كانت تجتمع على قراءة كتاب أو مناقشة أمر من أمور الحياة، وأمّا الآن فقد أصبح لكل فرد عالمه الخاص، وأصبح الواحد متلقيا للغث والسمين من المعلومات، بل إنه قد يتعرض للإشاعة والكذب في نقل وتحريف المعلومات، وهذا ينتج جيلاً جديداً لا فكر ولا مسؤولية ولا خيار لديه.

ومن هنا يجب أن نؤكد على دور أرباب الأسر في نشر الوعي بين الأبناء بحيث لا يتلقون إلا من جهات تكون صادقة ومعروفة لدى المجتمع، وعليهم أنْ يضبطوا عملية استخدام مواقع الاتصال بحيث يحدد الوقت، كما أن لهم أن يشاركوهم في مراقبة ما يحضرونه ويوجهونهم إلى المواقع المفيدة لدينهم ودنياهم وأن يبتعدوا عن المواقع الإباحية والإلحادية التي تؤدي إلى مالا يحمد عقباه في نفسية المتلقي ومجتمعه.

وأخيراً نقول: المسؤولية عظيمة جدا على الأسرة وعلى المعلم والإمام والإعلامي وعلى الدولة في حياة المجتمع، في حماية المجتمع من سلبيات هذه المواقع، ونسأل الله أن يحمي مجتمعاتنا وأولادنا من كل فساد ورذيلة.

أسباب ظاهرة الإلحاد

د. أحمد العوايشة
مدير المركز الثقافي الإسلامي

الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى، والقول إنّ الكون وجد بلا خالق، و إن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في الوقت ذاته، وهي بدعة جديدة في الضلال لم توجد من قبل في التاريخ السابق، ولم توجد بهذه الصورة القبيحة وبهذا الاتساع الذي تمارسه العقلية المعاصرة في أي فترة سابقة من فترات التاريخ، و يشير بعض الناس إلى هذه الآية الكريمة: «وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر» الجاثية /٢٤.

إذ يستدلون بها على أنه وجد في العرب في جاهليتهم ووجد في غيرهم من الأجناس من أنكر وجود الله تعالى، وأن هؤلاء الدهريين كما أطلق عليهم مثل القائلين بالطبيعة المنكرين لوجود الله تعالى، والآية الكريمة لا تعطي هذا المفهوم بصورة قاطعة، وإنما تقطع بأن القوم المشار إليهم فيها ينكرون البعث، ولكنها لا تقطع بأنهم ينكرون وجود الله تعالى.

ولم يثبت بمصدر يقيني من كتاب أو سنة صحيحة أنهم ينكرون وجود الله، بل إنهم كانوا يؤمنون بوجود الله ولكنهم ينكرون قدرته سبحانه وتعالى على بعث الموتى بعد أن يصيروا تراباً وعظاماً ومعلوم أن الفطرة بذاتها تعرف الله مجملاً، وتتجه إليه اتجاهاً فطرياً بالعبادة على نحو من الأنحاء، ولو ضلت الطريق، ولم يكن الضلال الغالب على البشرية في تاريخها المنحرف عن

الله هو إنكار وجود الله تعالى، وإنما كان الضلال الغالب هو الشرك بالله، وتصور الله على غير حقيقته، أو إنهم كانوا يتصورونه آلهة متعددة في القوة والسطوة -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – كإله الخير وإله الشر عند الفرس فهما يتنازعان أبداً ولا يغلب أحدهما الآخر. أو تصور آلهة غير متعادلة كما كان الرومان والإغريق يؤمنون بوجود إله كبير هو رب الأرباب، ودونه ألهة شتى. وكما كان العرب في جاهليتهم يؤمنون بأن الله تعالى هو رب الأرباب الخالق المهيمن الرازق وثمة آلهة آخرون، أو أولياء يشاركونه في بعض الأمر فيعبدونهم ليقربوهم إلى الله زلفى: «والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» الزمر /٣.

ولم يبعث الله تعالى الرسل ليقولوا للناس أمنوا بوجود الله لأن هذا مركوز في فطرهم بل كان يبعث الرسل بالدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له كما جاء على لسان نوح وهود وصالح ومحمد عليهم السلام .

فكان كل رسول يقول لقومه: «يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره» هود/٦١، فكان ذلك لتصحيح مسار العقيدة وتقويم الفطرة مما تقع فيه من الضلال، لا لإنشاء العقيدة ابتداء وإثبات وجود الله؛ «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» الروم /٣٠.

وإن من أكبر انحرافات الكنيسة الأوروبية إفسادها بما أدخلته من التحريف على الوحي الرباني المنزّل من عند الله على عيسى عليه السلام لهداية البشر على الأرض وذلك في تخبُطها في أمر الألوهية فقد جعلته من نوع جديد حين قالت الكنيسة : إن الله ثلاثة أقانيم وإن المسيح عليه السلام واحدٌ من هذه الأقانيم الثلاثة، وإنه ابن الله، تعالى الله عن ذلك. وهو في الوقت ذاته إله وشريك لله في تدبير شؤون الكون. وإنّ طغيان الكنيسة ورجالها في فرض هذه العقيدة المتناقضة وتجبرّها على من يخالفها بأن تمنعه أن يُعمِلَ عقله في تقبل هذا التناقض أو المناقشة لفهمه، ثم تصفه بالمروق من الدين إن جادلَ أو لم يسلم لها بما تقول. وهي تأبى على عقولهم – التي فطرت على توحيد الله- أن تعلن أن الله الخالق ليس محتاجاً إلى خلقه حتى يتخذ منهم ولداً أو شريكاً له في الملك، ومن لم يعتقد بما تبشر به فقد حلت عليه لعنة الله وهو مطرودٌ من رحمته. ومعلومٌ أن من المفاسد والانحرافات العظيمة التي قامت بها الكنيسة الأوروبية في هذه العصور المتخلفة والمظلمة التي ترتب عليها انصراف الفكر الأوروبي عن النظر في هذا العالم وفي شؤون الحياة الدنيا فقد روجت بين الناس بأنه لا سبيل لإصلاح هذه الدنيا لأنها ناقصة بطبيعتها وأن الطبيعة الإنسانية قاصرة لا سبيل لإصلاحها إلا بصرفها بالعزوف عن الدنيا بصورة رهبانية حيث توصلت الكنيسة إلى أنه بقدر ما ينصرف الإنسان عن دنياه يكون أقرب للصلاح وأقرب إلى الفوز بملكوت الله في الآخرة.

وكان هذا التصور من الكنيسة هو الذي تدعو اليه عامة الناس بينما هي التي كانت تنعم بالثراء والتمتع بطيبات الحياة الدنيا بإصدارها صكوك الغفران وبيع أراضي الجنة على طريقة المزاد العلني، بهذه الفكرة المنحرفة وبهذا اللون من التفكير ابتعدت الكنيسة ورجالها عن النظر في شؤون الدنيا إلا في أضيق نطاق مستطاع، ففي أمور الحياة الدنيا رضي الناس عامة والمتدينون خاصة بعيش الكفاف ولم يتطلعوا إلى زيادة الإنتاج وتحسينه، لأن ذلك يخالف روح الدين؛ ومن ثم لم يسعوا إلى زيادة في العلم تمكنهم من زيادة الإنتاج وتحسينه، وكان من نتائج هذا الاحتكار الذي قامت به الكنيسة الأوروبية ورجالها في تعاليم دينهم المحرَّف الذي قام يحصر التفكير المبدع لديهم بفرض معلومات الدين وتفسيرات الحياة التي هي من خصوصيات رجال الدين فحسب. فكانت النتيجة عدم الاهتمام بزيادة معارف الناس عن الكون من حولهم؛ فلم يدركوا علوم الفلك و الرياضيات و الكيمياء و الفيزياء ...إلخ لأن الأمر وفق تصورهم لا يستحق الاهتمام من ناحية وكذلك لأن المعارف التي تقدمها الكنيسة عن الكون هي

كفاية لهم . هذه الانحرافات والجنايات التي قام بها رجال الدين في الكنيسة في القرون الوسطى من تحريف لفكرة الألوهية ثم إقصاء للعقل الإنساني فأدى ذلك كله إلى إرتكاس الفكر الأوروبي الذي عاش ظلمات الجهل والتخلف والجمود في ظل تسلط الكنيسة وحجرها على استخدام العقل وتحريمها لحرية التفكير.

وقد كان العقل الأوروبي متشوقاً لحرية التفكير بعد فترة العصور الوسطى المظلمة التي كانت متطرفة في القضايا الكبرى في حياة الإنسان والتي كان من أبرزها إلغاء دور العقل والحجر على حرية الفكر فقد كان التطرف الذي نتج عنه عصر النهضة وما بعدها ثمرةً طبيعيةً لتطرف سابق للدين المحرف الذي أوصل الفكر الأوروبي إلى رد فعل عنيف في الاتجاه الآخر في موقفه من الدين ورفضه لسلطان الكنيسة، وقد بالغت أوروبا في ردة فعلها تجاه الدين نتيجة لاستبداد الكنيسة فانكرت وجود الله وأخرجت قضية الألوهية من ميادين الحياة والتأثير في حياة البشر، فكان هذا منعطفاً نحو الإلحاد فقد سخرت أوروبا عقول علمائها في كيفية الاستغناء عن الله واستخراج موضوع الألوهية من ميادين الفكر والحياة واحداً بعد الآخر، وعلى أثر هذه الطريقة الأوروبية الجديدة في التعامل مع الدين كانت تتحرر من الدين وفصله عن الدولة وشؤون الحياة وهو ما يعني التفكير الحر برأيهم وهو الأسلوب الأمثل الموصل إلى الإلحاد.

هذا ولم يكن الاتجاه للفكر الرافض للدين والمتجه إلى الإلحاد رد فعل لخطأ واحد من أخطاء الكنيسة وهو الحجر على العقل لخوفهم من مناقشة المسلّمات التي فرضتها على الناس؛ وإنما كان رد فعل لأخطاء متعددة ومتراكمة، فالجهل الذي ساد أوروبا عدة قرون في ظل سيطرة الكنيسة جعل من العلم فتنة ودرباً من دروب الكفر المنافي للإيمان؛ فضلاً عن أن حرب الكنيسة للعلم والعلماء في عصر النهضة باسم الدين هو الذي جعل منهج البحث العلمي معادياً للدين وذلك عندما أعمل العلماء عقولهم عرفوا أن النص الذي كانوا يقدسونه ليس مقدساً، وأنه من أقوال البشر وليس من كلام الله؛ فزاد حقدهم على الكنيسة التي كانت تستذلهم وتحجر على عقولهم. وهذه هي النتيجة التي وصلت إليها أوروبا بعد تلك الطريقة التي فرضها عليهم رجال الدين المحرفون بقرارات كنسيّة جائرة هي التي منعت الناس من النظر في أمور الحياة مثل التفكير الذي أدى إلى إطلاق الفلاسفة العنان للعقل في الحكم على الأشياء وتصورها ورفض الوحي جملة وتفصيلاً مما نتج عنه تيار جديد ونمط من التفكير المؤدي إلى الإلحاد.

ونقول للذين يعتقدون اليوم أن وجودهم أو مجدهم الذاتي مرتبط باعتناق الإلحاد بدلاً من اعتناق الدين؛ إن الحقيقة سوف تظهر حين تعود البشرية إلى رشدها وتعرف ربها وهي عائدة إليه مالم يكتب الله عليها الفناء مصداقاً لقوله تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» سورة الرعد الآية ١٧.

والحمد لله رب العالمين،،،

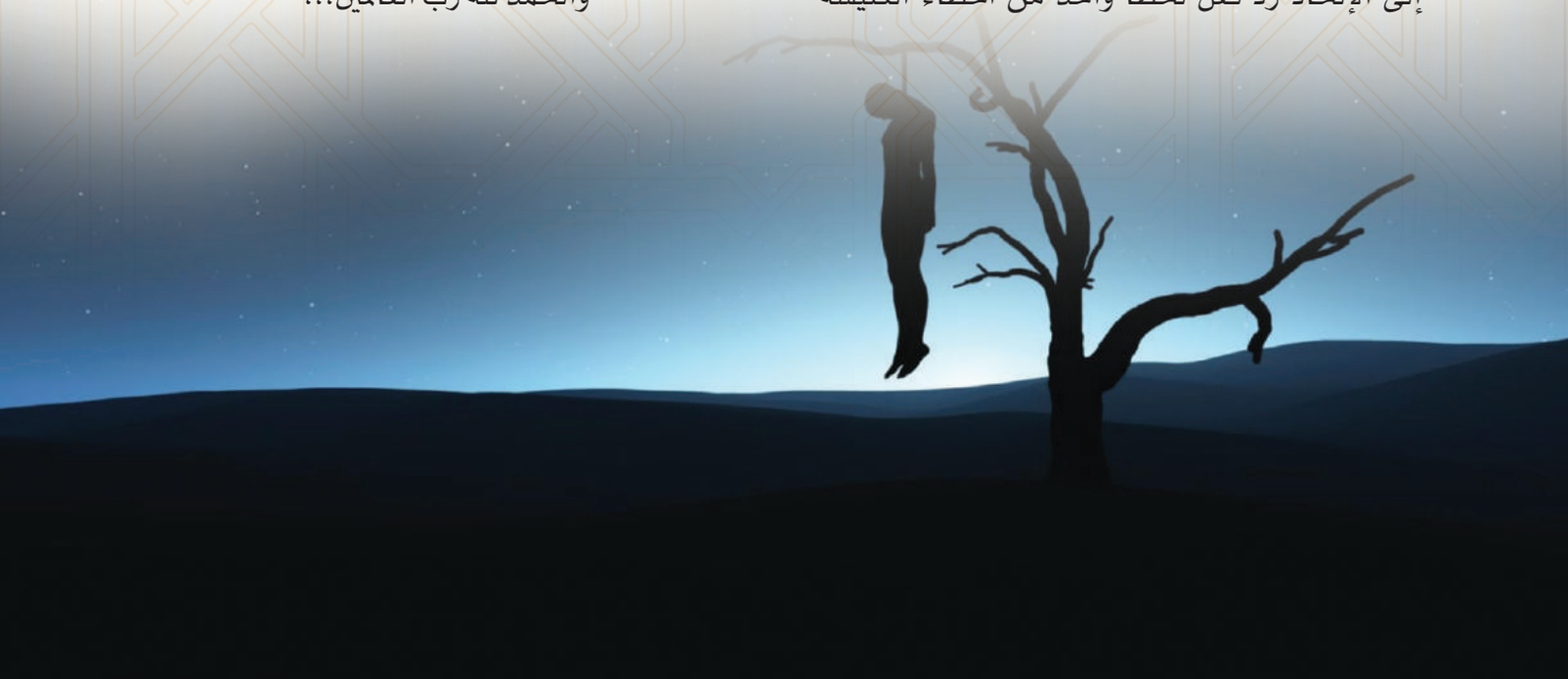

خُلُق المسلم

د. إبراهيم «محمّد خالد» برقان

كليّة الشّريعة / الجامعة الأردنية

يمكننا أن نعرّف الأخلاق بأنّها عبارة عن «اسم جامع لكلّ ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال».

وتُعدّ الأخلاق الكريمة ضرورة اجتماعيّة لأيّ مجتمع من المجتمعات، فبمكارم الأخلاق ترتقي المجتمعات، وتخلّد إنجازاتها، ويسعد أفرادها، فقد خلق الله تعالى الإنسان، ووجّهه إلى ما يحقّق الخير والسّعادة له في الدّنيا والآخرة، فحثّه على التّحلي بالفضائل والتّخلي عن الرّذائل، ليعينه ذلك على القيام بما كلّفه الله تعالى به من عمارة الأرض.

فإذا راعى الإنسان الخُلق الكريم في سعيه أو عمله، فإنّ ذلك سيعود عليه وعلى غيره بالخير والفائدة، فإذا كان أبًا أو أمًّا ستصلح ذريّته، وإذا كان مدرّسًا سيخرّج طلابًا نافعين لمجتمعهم، وإذا كان صانعًا سيبرع في صناعته، وإذا كان تاجرًا ستربح تجارته بإذن الله .

واتسمت الأخلاق الإسلاميّة بأنّها متوازنة؛ ذلك لأنّ الخلق الكريم كان وسطًا بين خلقين مذمومين، وطرفين سيئين من غير إفراط أو تفريط، ولا زيادة أو نقصان، ولا تهويل أو تهوين. فالكرم مثلاً إذا زاد عن حدّه انقلب إلى إسراف، وهو مذموم، قال تعالى: «وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» [سورة الأعراف، الآية:٣١]، وكذلك إذا نقص أصبح بخلاً، وقد ذمّ الله تعالى ذلك في كتابه العزيز، فقال جلّ من قائل: «وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً» [سورة الإسراء، الآية:٢٩]، لذا فإنّ الأخلاق الكريمة لمّا كانت أخلاقًا حسنة صالحة زكيّة نقيّة اتسمت بالوسطيّة والاعتدال والاتزان.

وكذلك فإنّ الأخلاق في الإسلام تشمل جميع أفعال الإنسان سواء كانت مع خالقه، أو نفسه، أو غيره من إنسان، أو حيوان، أو نبات، أو جماد، فهي منظومة متكاملة تشمل جميع مجالات الحياة.

وللتأكيد على أهميّة الخلق الكريم الذي أخبر عنه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في الحديث الصّحيح

بقوله: «إنّما بُعثت لأتمّم صالح الأخلاق»، فإنّنا نجده صلّى الله عليه وسلّم في بدايات الدعوة الإسلاميّة في مكّة المكرّمة قد عمل على تربية الصّحابة رضي الله عنهم تربية إيمانيّة أخلاقيّة قبل أن يفرض الله تعالى عليهم الشّعائر التعبديّة.

وبعد أنّ رسّخ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في صحابته الكرام مكارم الأخلاق أمرهم بأداء التّكاليف الشّرعيّة من صلاة، وصيام، وزكاة، وحجّ، حيث فُرضت الصّلاة على أرجح الأقوال بعد البعثة بعشر سنوات ونصف السنة، وأمّا الصّيام والزّكاة ففُرضتا في السنة الثانية للهجرة، في حين فُرض الحجّ في السنة الخامسة للهجرة.

ويمكننا أن نتخذ من فعل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في بنائه الخُلُقيّ للصّحابة الكرام رضي الله عنهم ثلاثة عشر عامًا في العهد المكيّ أسوة حسنة نقتدي بها في تربية أولادنا، حيث نعمل جاهدين في تنشئتهم على مكارم الخصال، وفضائل الأعمال، وأحسن الأقوال، وبخاصّة في أول ثلاث عشرة سنة من سني حياتهم؛ ليترسّخ في سلوكهم الخلق الكريم، فيصبح إلفًا من مألوفاتهم، وعادة من عاداتهم يمارسونها بكلّ يسر وسهولة، ومن غير صعوبة أو تكلّف.

وهكذا فإنّ الأخلاق مكتسبة، ويمكننا اكتسابها بالتدريب عليها، أو بالتأثر بمَن حولنا، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّما العلم بالتعلّم، والحِلم بالتحلّم، ومن يتحرَّ الخير يُعطه، ومن يتقِ الشر يُوقه».

ولذلك فقد شرع الله تعالى العبادات؛ لتكون الأخلاق الحسنة من أهمّ نتائجها ومآلاتها، فيتعوّد المسلم على الأخلاق الكريمة، وتتجلّى آثار هذه العبادات في أقواله وأفعاله، فقد قال الإمام أحمد رحمه الله:» الدّين كلّه خلق، فمَن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدّين».

وتؤيّد ما ورد في هذا الإطار نصوص شرعيّة عديدة، منها: أنّ الله تعالى قال في الصّلاة: «اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ» [سورة العنكبوت، الآية:٤٥]، وقال تعالى في الصّوم:» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [سورة البقرة، الآية: ١٨٣]، وقال صلّى الله عليه وسلّم:» وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»، وقال تعالى في الزكاة:» خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا» [سورة التوبة، الآية:١٠٣]، وقال تعالى في الحج:» الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ» [سورة البقرة، الآية:١٩٧].

ومن هنا حثّ الرّسول الكريم عليه أزكى الصّلاة وأتمّ التّسليم في أحاديث شريفة على الالتزام بمكارم الأخلاق، منها أنّ رجلاً وقف بين يدي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، فسأله: ما الدّين، قال: حسن الخلق.

وكذلك أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قال: «إنّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصّائم القائم».

وقال صلّى الله عليه وسلّم أيضًا: «إنّ أحبّكم إليّ، وأقربكم منّي مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا».

وقال صلّى الله عليه وسلّم: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن».

وقال صلّى الله عليه وسلّم: «إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم، فسعوهم ببسط الوجه، وحسن الخلق».

وعندما سُئل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: «ما أكثر ما يُدخل النّاس الجنّة، قال: تقوى الله، وحسن الخلق».

فما أجمل أن يتحلّى المسلم بحسن الخلق، وأن يتحرّى الخلق الكريم في تعامله مع النّاس ابتداء بالأسرة والأقارب والأرحام، ومرورًا بالجيران والمجتمع المحليّ، وانتهاء بالمجتمع الإنسانيّ، لتتحقق له السّعادة في الدّارين؛ في الحياة الدّنيا بصلاح المعاش، وانتظام الحال، وفي الآخرة بالفوز بالجنان، والنّجاة من النيران.

البنك الإسلامي الأردني

عضو مجموعة البركة المصرفية

تأسس البنك الإسلامي الأردني كشركة مساهمة عامة سنة ١٩٧٨م. وباشر الفرع الأول العمل في٢٢/٩/١٩٧٩م. ويهدف الى تلبية الحاجات الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين في المجالات المصرفية والتمويل والاستثمار وفق أحكام ومبادئها الشريعة الإسلامية ويبلغ رأسماله المدفوع حالياً ١٥٠ مليون دينار أردني، ويعد البنك الإسلامي الأردني أول مشروع مالي إسلامي في الأردن. وقد حقق انجازات مهمة خلال مسيرته ليحتل المرتبة الأولى بجدارة بين المصارف الإسلامية الأردنية، والمرتبة الثالثة بين المصارف الأردنية من حيث (الموجودات والودائع والتوظيفات المالية والاستثمارية). واستطاع أن يسطر قصة نجاح ويضع تجربة الأردن في الصيرفة الإسلامية على خريطة العمل المصرفي الإسلامي العالمية ، من خلال تثبيت دعائم الصيرفة الإسلامية في الأردن، ودعم الاقتصاد الوطني، مؤكداً على أهمية دور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بالأداء والتنوع الاقتصادي الذي يمتاز به الأردن محققاً بذلك موقعاً ريادياً في عالم الأعمال والصيرفة الإسلامية في داخل الأردن وخارجه. وحظيت تجربته باهتمام كل من يعنى بالمؤسسات الرائدة التي حققت نجاحات في بلدانها على مستوى العالمين العربي والإسلامي لتمتعه بخبرة ومعرفة واسعة، نقلها إلى مؤسسات وبلدان كثيرة، متوجاً مسيرته بجوائز عالمية وتصنيفات ائتمانية وشرعية متعددة .

تخضع معاملاته وعقوده لرقابة هيئة شرعية مؤلفة من أربعة علماء شرعيين، وتخضع أعماله المصرفية لرقابة البنك المركزي الأردني، ويعمل البنك على تعميق مبادئ الحوكمة المؤسسية وتطوير إدارة المخاطر والاستمرار في تطبيق متطلبات بازل III.

يسعى البنك لمواكبة التقدم وتوظيف التقنيات المصرفية الحديثة، وتقديم أفضل المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية الدولية بوضوح وشفافية. ويعد البنك الاسلامي الأردني أول بنك في الأردن يصدر

بطاقة فيزا كارد الذكية (Smart Card) حيث تطبع في مكاتبه بطاقات الفيزا العالمية، وفيزا الكترون، وبطاقات الماستر كارد. ستاندرد و وتيتانيوم والفضية والذهبية. ويستمر بالتطوير والتوسيع والتحسين للخدمات المقدمة عبر الانترنت (I-Banking) بالإضافة إلى خدمة الرسائل القصيرة(sms) .

ويقوم البنك بأعمال وخدمات مصرفية واستثمارية وتمويلية في جميع فروعه البالغ عددها (٧٤) فرعاً و(٢٣) مكتباً بالإضافة إلى مكتب البوندد ويشمل ذلك:

- قبول الودائع والحسابات بالدينار الأردني وبالعملات الأجنبية في الحسابات الجارية، وتحت الطلب، وحسابات الاستثمار المشترك، وحسابات الاستثمار المخصص، والمحافظ الاستثمارية، وحسابات الاستثمار بالوكالة.
- توظيف الأموال عبر الصيغ الشرعية، المضاربة والمشاركة، وبيع المرابحة، والإجارة الموصوفة في الذمة (منتج لبيك لتمويل رحلات الحج والعمرة)، و(منتج اقرأ لتمويل رسوم التعليم)، و(منتج شفاء لتمويل تكاليف العلاج الطبي) ، وبيع المساومة والاستصناع والتأجير المنتهي بالتمليك، والاستثمار المباشر في المشاريع ورؤوس أموال الشركات وامتلاك العقارات وتأجيرها.
- تقديم الخدمات المصرفية الأخرى مثل: إصدار الحوالات المالية الفورية (Union Western)، وتأجير الصناديق الحديدية، وخطابات الضمان، وفتح الاعتمادات المستندية، وبيع وشراء العملات الأجنبية بالسعر الحاضر.
- القيام بدور الوكيل في شراء وبيع الأسهم، وشهادات الاستثمار وما في حكمها من أوراق مالية صادرة على غير أساس الربا، كوسيط في بورصة عمان وذلك من خلال شركة سنابل الخير للاستثمارات المالية المملوكة للبنك.

ويتميز الدور البارز والمسيرة الناجحة للبنك الإسلامي الأردني في دعم عملية الاستثمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأردن بدعم الأنشطة الضرورية للمجتمع والاقتصاد الوطني والتي تحظى باهتمام كبير في توظيفات البنك المالية، وتعد تجربة البنك الإسلامي الأردني الرائدة في المسؤولية الاجتماعية مثالاً يحتذى به للمؤسسات والشركات الوطنية للقيام بواجبها تجاه أبناء المجتمع؛ بخاصة الفئات الأقل حظاً من ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك في عبر المساهمة في مختلف البرامج الخيرية والأنشطة الاجتماعية والثقافية والتطوعية التي تخدم أبناء الوطن.

رئيس مجلس الإدارة

مجموعة البركة المصرفية/البحرين ويمثلها

سعادة الأستاذ عدنان أحمد يوسف

الرئيس التنفيذي/المدير العام

سعادة الأستاذ موسى عبد العزيز شحادة

الإدارة العامة :

هاتف ٥٦٧٧٣٧٧-٥٦٦٦٣٢٥ -٦-٠٠٩٦٢

فاكس ٥٦٦٦٣٢٦-٥٦٠٦١٤٤ -٦-٠٠٩٦٢

ص.ب ٩٢٦٢٢٥ عمان ١١١٩٠ الأردن

البريد الالكتروني :jib@islamicbank.com.jo

الموقع الالكتروني: www.jordanislamicbank.com

البنك الإسلامي الأردني

الريادة في العمل المصرفي الإسلامي

شركاء في الإنجاز

عضو مجموعة البركة المصرفية

www.jordanislamicbank.com

الدوافع العقدية والأخلاقية في الإقتصاد الإسلامي

د. مجدي غيث
كليّة الشّريعة / الجامعة الأردنية

يدرس الاقتصاد الإسلامي السلوك الاقتصادي للناس الذين يعيشون وفقا لمنهج الإسلام في الحياة والذي يشمل الجوانب الاقتصادية مثلما يسع الجوانب الأخرى: الخُلقية، والروحية، والاجتماعية، والسياسية؛ حيث تعد الاعتبارات القيمية أو الأخلاقية متغيرًا داخليًا. بل تعتبر القيم الإسلامية المحرك الأساس لفعالياته. فنحن هنا أمام اقتصاد ديني- باعتباره اقتصادا ربانيا- يحكم بضوابط الإسلام، ويسير وفقًا لأحكامه. وقد اتسمت الأخلاق الإسلامية بالشمول، والاتجاه الخلقي في الإسلام لم يدعْ جانباً من جوانب الحياة الروحية والجسمية، الدينية والعاطفية، الفردية والاجتماعية إلا وقد رسم لها المنهج القويم والأمثل للسلوك الرفيع، ومن ذلك: في جانب الإيمان قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً». وفي ذلك دلالة واضحة على أن الأخلاق من الإيمان، والاقتصاد الإسلامي لا يفصل فيه بين المبادئ الأخلاقية والاقتصاد؛ حتى تتحقق مقاصد الشارع الحكيم، وهذا ما يميز الاقتصاد

الإسلامي عن الاقتصادات الوضعية الأخرى التي تجذر فيها إهمال دور الدين والعقيدة والأخلاق، والتي أدرك مفكروها واقتصاديوها خطر انفصالهم عن القيم ومن ذلك: يقول (أوريوليو بوسي)[1]:«إنني لست مؤمنا ولكنني أعتقد أن العامل الروحي أساس للإنسان، ولهذا انقطعنا عن القيم الخلقية والروحية اللامادية لكي نسير خلف آلهة الرفاه المادي، وأعتقد أن الناس بدأوا يتحققون من أننا ضحينا أكثر مما ينبغي في سبيل هذا الغرض وهذا الرفاه المادي».

ولقد أوجدت الشريعة الإسلامية عدداً من الدوافع العقدية المتمثلة: بمبدأ الاستخلاف، والإيمان بأن المال مال الله، والإيمان بأن الإعمار واجب. حيث يُنظَر إلى الاستخلاف على أنه تكريم للإنسان باعتباره خليفة في الأرض مما يقتضي أن تكون تصرفاته وأعماله وفقا لما أراده الله تبارك وتعالى، خضوعاً وانقياداً بما يحقق المقاصد التي أرادها، ومن ذلك: اعتبار الإنسان مستخلفاً في المال، ومستخلفا في إعمار الأرض؛ من حيث إن مفهوم الاستخلاف في المال واضح بما يمنع الطغيان والاستغلال والظلم، بل بما يكفل تحقيق الحياة الطيبة للفرد وللجماعة ككل.

وأوجدت الشريعة الإسلامية أيضاً عدداً من الدوافع الأخلاقية المتمثلة: بدافع الإيثار، ودافع الأخوة والمحبة، ودافع قضاء الحوائج، ودافع التعاون، ودافع الصدق وعدم الغش والنصيحة التي تعمل على إسعاد الفرد والمجتمع وحفظ النظام وتعمير الأرض.

دافع الإيثار: إن من أروع صور الإيثار ما قام به الأنصار في المدينة مع إخوانهم المهاجرين من مكة؛ حيث آثروهم على أنفسهم. وقاموا بمقاسمتهم ما يملكون حتى أنزل الله فيهم: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر:٩].

دافع الأخوة والمحبة: المؤمنون إخوة تجمع بينهم رابطة العقيدة؛ فالعلاقة التي تربط المسلمين بعضهم ببعض هي رابطة الأخوة والمحبة، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الحجرات:١٠].

دافع قضاء الحوائج : إن مساعدة الآخرين نوع من الإحسان، قال تعالى: [وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] [البقرة:١٩٥]، حيث دلت الآية على وجوب الإنفاق في سبيل الله مساعدةً للآخرين

دافع التعاون من الحقائق والقواعد المقررة أن الإنسان مدني واجتماعي بطبعه، لا يستطيع أن يعيش منفرداً ومنعزلاً، أي أنه بفطرته يميل إلى التعارف والتعايش مع غيره، كما يصعب عليه أن يستقل بنفسه؛ لأن القصور والعجز من طبيعته. ولسد هذا القصور شرّع الإسلام مبدأ التعاون والتكافل، قال تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة:٢]،

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام قدم لهذه الدوافع والقيم آليات معينة حتى تخرج لحيز الوجود؛ بآليات اختيارية تشمل: الصدقات التطوعية، والقروض الحسنة، والمنح والهبات والعاريَّة. وكذلك بآليات وواجبات شرعية أمر بها الإسلام: كالزكاة، والضرائب الشرعية، والتركات، والكفارات والنذور.

١- الرئيس المؤسس لنادي روما الاقتصادي، ورئيس لعدد من المؤسسات والشركات الكبرى في إيطاليا.

الإمام نافع المدني

إكرام عربيات

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جَعْوَنة بن شَعُوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، المقرئ المدني أحد القراء السبعة.

ولد في حدود سنة ٧٠ من الهجرة، ٦٩٠م، وفاته ١٦٩ه، وقال الأصمعي، قال لي نافع: أصلي من أصبهان

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله إلى أن الإمام نافع كان يسكن المدينة المنورة في قوله في مقدمة متن الشاطبية:

فَأَمّا الكَرِيمُ السِّرّ في الطِّيب نَافِعٌ

فَذَاكَ الذّي اختَارَ المَدِينَةَ مَنْزِلا

❖ أهم ملامح شخصيته وأخلاقه:

ذكر الإمام الجزري عن الشيباني قال: قال رجل ممن قرأ على نافع أن نافعاً كان إذا تكلم يشمّ من فيه رائحة المسك فقلت له يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس قال ما أمس طيباً ولا أقرب طيباً ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فمن ذلك الوقت أشمّ من فيّ هذه الرائحة، وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي في البيت المذكور آنفًا، وقال المسيبي قيل لنافع ما أصبح وجهك وأحسن خلقك قال فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن يعني في النوم، وقال قالون كان نافع من أطهر الناس خلقا ومن أحسن الناس قراءة وكان زاهدا جوادا صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة

❖ أما شيوخ الإمام نافع المدني:

أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب، وصالح بن خوات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والزهري، قال أبو قرة موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين قلت أي الإمام الجزري: وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول.

أبو عبدالرحمن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم ت ١٦٩ه، إمام دار البحرة في القراءات، قرأ على عشرات التابعين، وقرؤا بدورهم على الصحابين

الجليلين: أبي بن كعب، وابن عباس. ومن أشهر شيوخه عبدالرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧ه) الذي قرأ على أبي هريرة وابن عباس

❖ وأما تلامذة الإمام نافع المدني:

ظل الإمام نافع رحمه الله إمامًا للقراءة مدة طويلة، فكان تلاميذه الذين تلقوا عنه القراءة من الكثرة بمكان، فممن روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً من أهل المدينة: عيسى بن مينا قالون وهو الراوي المشهور صاحب الرواية المعروفة، وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وهم من أقرانه، وإسحاق بن محمد، وأبو بكر ،وإسماعيل ابنا أبي أويس ،ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل ،وعبد الرحمن ابن أبي الزناد وغيرهم

❖ وممن روى عنه من أهل مصر:

عثمان بن سعيد ورش وهو صاحب الرواية المشهورة رواية ورش عن نافع، وموسى بن طارق أبو قرة اليماني عبد الملك بن قريب الأصمعي، وخالد بن مخلد القطواني ،وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني روى عنه حرفين وخارجة بن مصعب الخراساني وخلف بن نزار الأسلمي الليث بن سعد وأشهب بن عبد العزيز وحميد بن سلامة وغيرهم.

❖ وممن روى عنه من أهل الشام:

عتبة بن حماد الشامي وأبو مسهر الدمشقي والوليد بن مسلم روى عنه حرفاً واحداً وأرجلكم بالرفع وقيل جميع القرآن وعراك بن خالد وخويلد بن معدان، كما روى عنه الكثير غير من ذُكر وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله إلى قالون وورش اللذين رويا عن نافع في قوله بعد ان ذكر نافعاً وَقَالُونُ عِيسى ثُمّ عُثْمَانَ وَرْشُهُم بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثّلا

❖ منهج الإمام نافع المدني في القراءة:

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي أحد أعلام علم القراءات المعاصرين قراءة نافع متواترة، وليس أدل على تواترها من أنه تلقاها عن سبعين من التابعين، وهي متواترة في جميع الطبقات. ولا يقال: إنها أحادية بالنسبة للصحابة؛ لأنه ليس معنى نسبة القراءة إلى شخص معين أن هذا الشخص لا يعرف غير هذه القراءة، ولا أن هذه القراءة لم ترو عن غيره، بل المراد من إسناد القراءة إلى شخص ما أنه كان أضبط الناس لها، وأكثرهم قراءة وإقراء بها، وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها، وأنها رويت عن غيره.

فقراءة نافع رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من الصحابة ـ وإن أسندت لبعض الأفراد منهم لما تقدم – ورواها عن الصحابة كثير من التابعين، ثم روتها أممٌ إلى أن وصلت إلينا، وهذا التقرير يقال في جميع قراءات الأئمة العشرة.

❖ وأما ثناء العلماء على الإمام نافع المدني:

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع.

وقال الأعشى: كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك.

وقال الأصمعي: قال لي نافع تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفا وقال مالك لما سُئل عن البسملة: سلوا عن كل علم أهله ونافع إمام الناس في القراءة.

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال فيه ابن مجاهد: كان عالما بوجوه القراءات متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده.

وقال أحمد: كانت تؤخذ عنه القراءة وليس بشيء في الحديث.

وقال الذهبي: وثقه غير واحد، وليس له رواية في الكتب الستة.

وقال عنه الإمام ابن كثير: انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة، أقرأ الناس دهرا طويلا، وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق.

وقال عنه ابن خلّكان: كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، وكان محتسباً فيه دعابة.

❖وفاة الإمام نافع المدني:

عن محمد بن إسحاق قال: لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين، وكانت وفاته سنة ١٦٩ هـ ، ٧٨٥ م، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء.

المصدر: كتاب السبعة في القراءات تأليف: ابن مجاهد تحقيق: د. شوقي ضيف ص ٥٣ وما بعدها

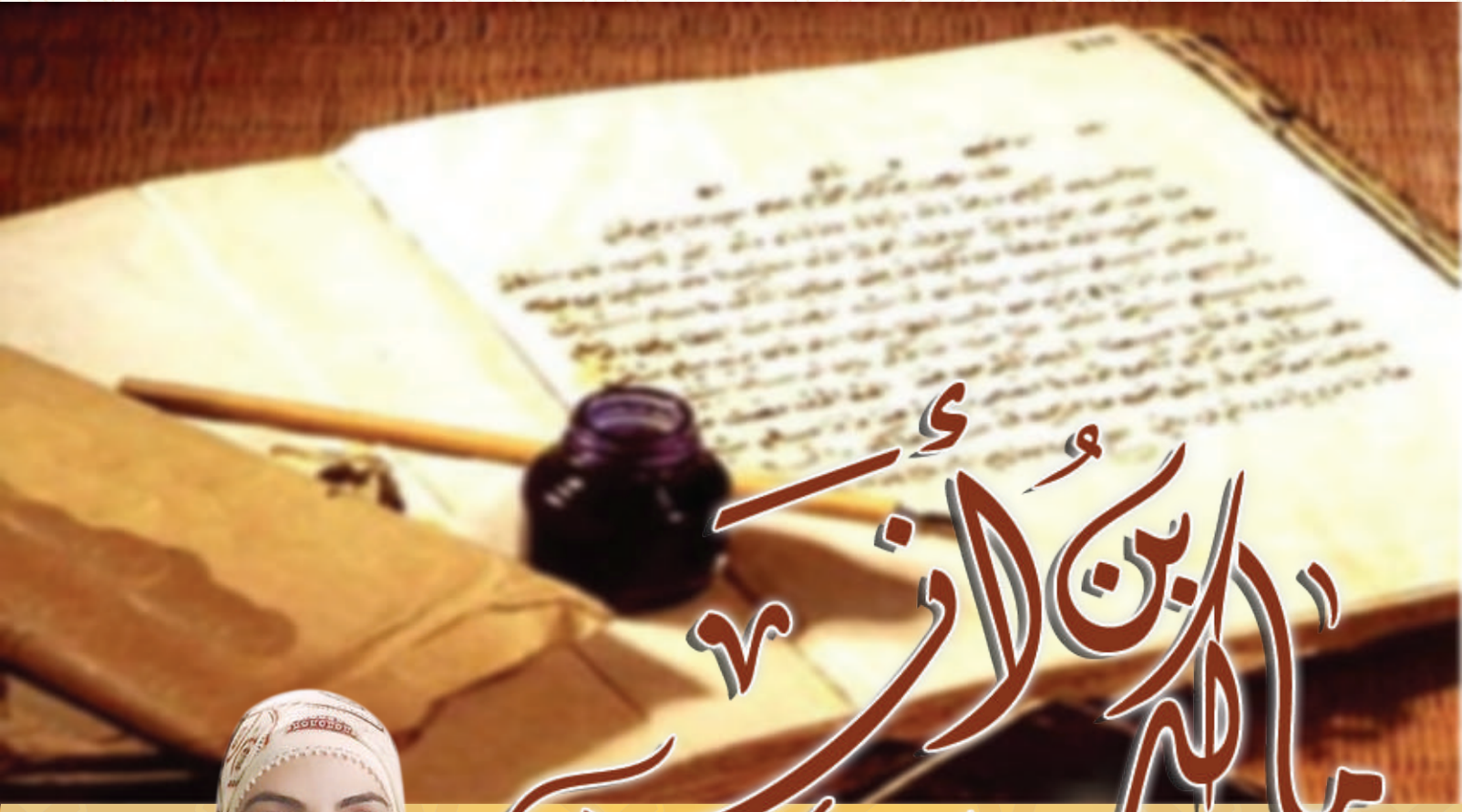

مالك بن أنس رضي الله عنه

د. آمنه العقيلي
كلية الشريعة/الجامعة الأردنية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ...

إن علماء المسلمين الذين قادوا العلم وقادوا الحق والفكر والكلمة وبلغوا مبلغ الأمانة والفقه والورع من الكثرة والوفرة بحيث يصعب إحصاؤهم، إنهم علماء بذلوا قصارى جهدهم في تفقيه المسلمين وحملهم على اتباع الحق، فهم الذين حملوا مشاعل النور على مدى الزمان ليصلحوا الأمة ويعيدوها إلى الاستقامة كلما أرادت الانحراف حتى أصبحوا أنموذجاً يحتذى به، لنتعرف على عظمة هذا الدين، ونتعلم منهم كيف صبروا وأخلصوا النية في طلب العلم، وكيف زهدوا في الدنيا وأجلوا العلم وما أذلوه لسلطان أو مال! .. لعلنا نقتدي بهم ..؟

ومن العلماء من أظهرهم الله تعالى لحكمة أرادها، ولعل من أوفرهم حظاً من الشهرة الأئمة الأربعة (أبو حنيفة النعمان، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل)، فعلى أيديهم تتلمذ الناس، وألفت الكتب وأسست المذاهب، وقد يسر الله لهم من تلاميذهم النجباء من حملوا علمهم ونشروا مذاهبهم بحيث أصبحت مدارس يحتذى بها على مدى التاريخ؛ وإن كان هناك من ينافسهم في المكانة والشهرة والقدرة.

ونحن عندما نتحدث عن سيرة الأئمة الأعلام من باب فضلهم، ومكانتهم، وعلمهم لا من باب التعصب لمذاهبهم، فهم قدوة لمن يريد أن يقتدي بهم، وقد تحدثنا في العدد السابق عن الإمام أبي حنيفة النعمان، وسوف نتحدث في هذه العجالة عن الإمام مالك بن أنس.

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، كنيته أبو عبد الله، أمه هي عالية بنت شريك الأزدية، إمام دار الهجرة، وُلِد في المدينة المنورة سنةَ ٣٩هـ، وتوفي فيها سنةَ ٩٧١هـ، ودفن في البقيع.

وقد بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: « يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح، قال العلماء: عالم المدينة هو مالك بن أنس وهو الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم.

يعد الإمام مالك من الفقهاء أتباع التابعين، وقد طلب العلم منذ صغره لذلك فقد نال منه الكثير، حفظ القرآن الكريم، وقصده طلاب العلم، وكان ذا هيبة وخِلقة وصفات مميزة، وفي ذلك قال مصعب الزبيري: «كان مالك من أحسن الناس وجهًا، وأحلاهم عينًا، وأنقاهم بياضًا، وأتمهم طولاً في جودة بدن وقال أبو عاصم: «ما رأيت محدثًا أحسنَ وجهًا من مالك».

وكان الإمام مالك كثير العبادة، يطيل الركوع والسجود، كثير الخشوع، وإذا وقف لا يتحرك منه شي، قالت فاطمة بنت مالك: «كان مالك يصلي كل ليلة حزبه، فإذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلها». وقد روى ابن المبارك قال: «رأيت مالكاً فرأيته من الخاشعين، وإنما رفعه الله بسريرة كانت بينه وبين الله، وذلك أني كثيرًا ما كنت أسمعه يقول: من أحبّ أن يفتح له فرجة في قلبه، وينجو من غمرات الموت، وأهوال يوم القيامة، فليكن في عمله في السر أكثر منه في العلانية».

للإمام مالك كلمات خالدة منها «كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر»، أي النبي صلى الله عليه وسلم. وقال البخاري عن مالك: «أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر». وقال الشافعي: «إذا جاءك الأثر عن مالك فشد به يدك»، وقال كذلك: «من أراد الحديث فهو عِيالٌ على مالك».

وكان الإمام مالك رفيع الأدب، فإذا أراد أن يحدثَ الناس، توضأ وضوءَه للصلاة، ولبس أحسنَ ثيابه، ولبس قلنسوةً، ومشط لحيته، فقيل له في ذلك، فقال: «أوقِّر به حديث رسول الله». وكان مالك شديد الانتقاد للرجال يعلم بعلمهم فقيل: «ما كان أشدّ انتقاد مالك للرجال، وما أشدّ علمه بشأنهم».

تأهل الإمام مالك للفتيا أيضاً، قال: «سأل أحدهم: مَن في المدينة اليوم يفتي؟ قال: ما ثم مثل فتىً من ذي أصبح، يقال له: مالك بن أنس»، حتى درجتْ المقولة: «لا يُفتَى ومالك في المدينة»، وقد قال أحد العلماء:«سمعت مالكاً سُئِل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري». فالإمام مالك، إمام دار الهجرة الفذ، الراوي، المحدث، المجتهد لم يخجل من قول لا أدري.

كثيرة هي الصفات التي تمتع بها الإمام مالك، فعندما سئل الإمام مالك عن الزهد، قال: «طيب الكسب، وقصر الأمل»، وعندما سأل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مالكاً عن الغناء، قال: «إنما يفعله عندنا الفساق»، وقال الإمام مالك: «إن الرجل إذا أخذ يمدح نفسه ذهب بهاؤه».

من أشهر تلاميذ الإمام مالك : عبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن القاسم، وشعبة، والأوزاعي، وابن المبارك، والشافعي، والزهري وهو شيخه، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو شيخه، ويحيى بن يحيى النيسابوري، ويحيى بن يحيى الأندلسي وغيرهم.

وللإمام مالك عدة مؤلفات منها: كتاب الموطأ، وتفسير غريب القرآن، وكتاب المسائل، ورسالة في الوعظ. وأما أهم كتب المذهب المالكي فهي: (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، وكتاب (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير)، وكتاب (الفروق)، وكتاب (المدونة)، وكتاب (مواهب الجليل شرح مختصر خليل)، وكتاب(قوانين الأحكام الشرعية)، وكتاب(البهجة في شرح التحفة)، وكتاب(حاشية الرهوني على شرح الزرقانبي على متن خليل)، وكتاب(شرح الخرشي على مختصر خليل)، وكتاب(الشرح الكبير لمختصر خليل).

الرياضة في الإسلام

د. باسل الشاعر
كلية الشريعة / الجامعة الأردنية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصبحه أجمعين، أما بعد

فإن ممارسة الرياضة أصبحت تتسع للكبير والصغير، للذكر والأنثى، وتختلف دوافعها من شخص لآخر ، فمنهم من يمارسها للصحة والعلاج، ومنهم من يمارسها للمنافسات والمسابقات، ومنهم من يمارسها للترفيه، ولم تقتصر الرياضة على فئة دون أخرى، بل أصبحت ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمعات، وتشكل جزءا من مكوناته المختلفة، وأصبحت تعتبر ضمن أدوات قياس وعي المجتمعات وتطورها الفكري، ومدى حيازتها مكانا في حياة الافراد والاسرة والمجتمع.

وممارسة الرياضة من الأنشطة الانسانية التاريخية التي أخذت حيزا في ثقافة الشعوب قديما خاصة في الرياضات التي ترتبط بالقوة لعلاقتها بالحروب، ومنها الرياضات الترفيهية التي ترتبط أيضا بالقوة وإظهار الشجاعة، وتطورت الرياضة حتى أصبحت صناعة تدر دخلا على الأفراد والمجتمعات والدول، وتعتبر مكونا أساسيا في ميزانيتها.

والرياضة في اللغة: من راض المهر رياضة، أي

ذلله[1] إذا إنّ الرياضة فيها ترويض الإنسان لنفسه وجسده، والرياضة في الاصطلاح لها تعاريف مختلفة ومنها القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوة ومرونة[2].

ولقد اهتم الاسلام بالرياضة في كثير من الآيات والاحاديث والمواقف التاريخية والسير المختلفة، حيث جاء في وصف سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ»[3]، والقوة تبنى عن طريق التغذية وممارسة الرياضة والاهتمام بها، وجاء في قول الله تعالى في حق سيدنا طالوت عليه الصلاة والسلام: «قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4] حيث مدح الله سبحانه وتعالى طالوت عليه السلام في أمرين وهما: الزيادة في العلم والقوة في الجسم، ولذلك فإن بناء الاجسام والاهتمام بها عن طريق الرياضة أمر جائز شرعا ومندوب اليه ومطلوب بالكلية، ومما جاء أيضا في السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»[5]، حيث نص الحديث على أفضلية المؤمن القوي ليستطيع التقوي على العبادات والطاعات، والدفاع عن دينه، وعرضه، وماله، وهذا الأمر يتطلب منا السعي الجاد لتحقيق القوة الفردية والجماعية التي تعتبر الرياضة أحد اساليبها المعروفة والمعهودة، وقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم على فتية وهم يرمون فقال: «ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا»[6]

وعلى ذلك فهذه دعوة لممارسة الألعاب الرياضية على اختلاف انواعها سواء أكانت جسدية كالمصارعة التي تعتمد على الجسد والقوة، أومهارية كالرمي والسباحة والفروسية، أو ذهنية فكرية إذ هي التي تدرب العقل على التنظيم والتفكير السليم، وترتيب الأولويات، وتعلمه الصبر والجلد في المواقف المختلفة.

وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه حض على رياضة المشي والمصارعة والرماية، والسباحة والمبارزة ورفع الاثقال. وإنّ ممارسة الرياضة بالمجمل فيها خيرٌ كثيرٌ يعود على الفرد والمجتمع؛ ولكن لا بد لها من ضوابط شرعية ومن أهمها:

أن يقصد بها التقوية على الطاعات والعبادات، ونصرة الحق، والالتزام بالأحكام الشرعية من عدم الاختلاط بين الرجال والنساء قي ممارسة الرياضة، والابتعاد عن الميسر والقمار والرهان في الرياضة بكافة أنواعها، والابتعاد عن إيذاء الآخرين دون مسوّغ مقبول، والابتعاد عن تعاطي المنشطات التي تؤذي وفيها من الغش والتدليس الشيء الكثير.

والله ولي التوفيق

١- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ص ٨٣١.

٢- أنس ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط: ج١/ ٣٨٢.

٣- سورة القصص، آية ٢٦.

٤- سورة البقرة، آية ٢٤٧ .

٥- أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة، رقم الحديث (٢٦٦٤)

٦- الهيتمي، مجمع الزوائد: ٢٦٧/٥.

البيئة والإسلام

الدكتور أحمد العوايشة
مدير المركز الثقافي الإسلامي

إن عملية التثقيف البيئي، أمر ضروري، وواجب شرعي، ذلك أن الثقافة البيئية طريق إلى المحافظة على البيئة، التي هي واجب من الواجبات الشرعية، للاعتبارات المذكورة في الكتاب والسنة، اللذين يقدمان تثقيفاً إيمانياً رائعا عن البيئة، وعما يحميها من عوامل الفساد، وعما يبقيها سليمة صالحة لحياة الإنسان والحيوان والنبات. وإن صلاح البيئة له أبعاد إيجابية اقتصادية وسياسية، واجتماعية وأمنية في حياة الشعوب والأمم، فمن خلاله تظهر قدرة البلاد على تأمين غذاء كاف لشعبها، والكائنات الحية الأخرى في كل الأوقات والأحوال، ضمن حياة رغيدة مفعمة بالنشاط والصحة والحيوية. قال تعالى :(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ (٢٧)) سورة السجدة. إن المغزى العظيم من النصوص الإسلامية المتعلقة بالبيئة هو توطيد الإحساس العميق لدى المسلمين، واستنهاض هممهم للإسهام في المحافظة على البيئة، واستغلال خيراتها، وحمايتها من كل ما يؤذيها، بدافع من عقيدتهم وشريعتهم.

بعد هذا العرض لعملية التثقيف البيئي نأتي على بيان مفهوم البيئة، نقول: إن علماء العصر الحديث

توسعوا في مفهوم البيئة، وقالوا: إن البيئة لذلك المحيط الذي نعيشه حساً ومعنى ويحتوينا بكل معاني الاحتواء؛ وهي مجموعة من البيئات المختلفة كالبيئة الاجتماعية والاستوائية والمدارية والقطبية والبحرية والجبلية والصحراوية والمدن والقرى والبوادي إلى غير ذلك وهذا عرف اصطلاحي لا يتعارض مع الإسلام.

فالكرة الأرضية هي البيئة الكبرى لحياة الإنسان، وقد جعلها الله تعالى صالحة لحياته وعيشه فأودع فيها العوامل الأساسية للحياة؛ وهي: التربة والماء والهواء والغذاء والحرارة والبرودة. وقدر الله للإنسان أن يعيش فيها وليس في مقدوره أن يكون منفصلاً عنها أو عن نظامها لأنه من طينتها، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ (٢٠)﴾ سورة الروم.

وبناءً على ذلك فإن على الإنسان أن يكافح في سبيل العيش في الأرض، ويشمر عن ساعد الجد في سبيل تحويل جفافها إلى خضرة وتحويل صحاريها إلى جنات فيحاء، وتحويل جبالها إلى غابات خضراء باستخراج الخيرات الدفينة من باطنها، فالإنسان مخلوق مكرم وهو حجر الأساس في الرسالات الإلهية كما أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)﴾ سورة الإسراء.

فمن حق هذا الإنسان أيّاً كان لونه أو جنسه أو مذهبه أو عقيدته أن يشم هواءً عليلاً، ويشرب ماءً نقياً، ويسكن بيتاً نظيفاً، ويتمتع ببيئة جميلة. وإن أي عاملٍ من العوامل الضارة التي تفسد الهواء الذي يتنفسه، والماء الذي يشربه ويستعمله، والغذاء الذي يتناوله يتعارض مع كرامته، يجب أن يُنفى من حوله، ويُستبعد من محيطه وبيئته. وقد كان للإسلام قصب السبق في المحافظة على البيئة حيث أكد على المفهوم الواسع للبيئة والذي يشمل الموارد الاجتماعية والموارد المادية المتاحة لإشباع حاجات الإنسان. ولأن البيئة بكل ما تحويه قد سخرها الله سبحانه للناس حتى ينتفعوا بما فيها استمراراً لمعاشهم وعمراناً لحياتهم، وهي نعمة من الله تستحق الشكر والطاعة، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الأرض صالحة لحياة الإنسان وحذرنا من أن نلوثها، وأن تلوثها لا يكون إلا من جراء إفساد الناس لها، قال تعالى: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)﴾ سورة الأعراف.

وقد نهى الإسلام عن الإسراف في استنزاف موارد الأرض كالماء والكهرباء والمحروقات ونحوها، وأكد على أن استمرار نعم الله في الأرض مشروط بالمحافظة على مواردها، ودفع حقوق الله وحقوق المحرومين الواجبة فيما يخرج منها، وقد حث الإسلام على نظافة البيئة أرضاً وماءً وهواءً، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((أمط الأذى عن الطريق لك صدقة))، وقال صلى الله عليه وسلم: ((من قطع سدرة في فلاة يستظل ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار)). وقد طبق الإسلام عملياً مبادءه ومفهومه عن البيئة، وجعل الالتزام بها من قبل الأفراد والدولة عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى، وقد فهم المسلمون واجبهم نحو البيئة وتمثلوه في حياتهم في السلم والحرب حيث أوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسامة بن زيد رضي الله عنهما وجنده قائلاً: ((لا تخونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخيلاً ولا تحرقوا ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً))؛ هذا الموقف المتميز للإسلام يرتقي بوضوح عن الأنظمة الضالة المعاصرة التي تطلق القنابل النووية والجرثومية وتحرق الأخضر واليابس في سبيل فرض سيطرتها دون تفريق بين طفل وامرأة وحيوان ونبات، وتستغل فقر الدول ومديونيتها في دفن النفايات السامة ومخلفات مصانعها النووية والجرثومية والكيماوية وغيرها في أراضيها بمساندة الفاسدين من حكامها والمفسدين من أبناء شعوبها.

ومعلوم أن تلوث البيئة كما يهدد الإنسان فإنه

يهدد الثروة الحيوانية والزراعية والمائية والصناعية، ويثير القلق والمخاوف لدى الناس، ويلحق بالحياة كثيراً من الخسائر الجسيمة. ومن هنا فلا بد من الوقوف بحزم أمام أخطار التلوث البيئي وبذل الجهود المشتركة المخلصة الواعية للوقاية منه والعمل على معالجة أسبابه والحد من آثاره بكل ما نملك من قوة وإرادة. وقد وجّه الإسلام أباعه للوقاية من التلوث البيئي بجملة توجيهات، فقد أمر المسلمين بدفن الموتى في باطن الأرض لأن ذلك عنصر مهم من عناصر المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث بالإضافة إلى ما في ذلك من تكريم للميت. وقد سبق الإسلام غيره في مسألة الحجر الصحي، وقد تجلى ذلك في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم في الوقاية من الأمراض قبل وقوعها وبعد وقوعها، وقد عني الإسلام بنظافة الإنسان وطهارته؛ لأن عبادة الله تعالى في الصلاة وغيرها لا تصح إلا بالطهارة، ودعا المسلمين إلى تنظيف منازلهم من القمامة والقاذورات لأنها بؤر للروائح الكريهة، ومكان لتوالد الجراثيم وملتقى الحشرات والجرذان التي تسبب الضرر والضرار بالناس وممتلكاتهم. وأمر الإسلام بنظافة المساجد لتستقبل أفواج المصلين فتنشرح صدورهم ويطيب لهم المكوث فيها. واهتم الإسلام بنظافة الطرق والمشاركة في تنظيفها ورفع الأذى عنها لأن هذا السلوك نوع من العبادة، واعتنى كذلك بالغذاء وحمايته من التلوث لأن الله تعالى أباح للإنسان الغذاء الذي يستفيد منه لبناء جسمه والقيام بأعماله الدنيوية والأخرويه، قال تعالى: (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨)) سورة المائدة.

فأباح الله تعالى للإنسان المسلم أن يأكل من طيبات الرزق التي أحلها لعباده من لحوم الأنعام والطيور والأسماك والخضر والفواكه والحبوب ونحوها. واستثنى بعض المأكولات والمشروبات فحرمها حماية للإنسان من أضرارها المادية والمعنوية، وتأثيرها على إيمان المسلم مثل: الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والمخدرات وغير ذلك مما يلحق الضرر بالمسلم في دينه وصحته.

وبناءً على ذلك نقول: إن الإسلام عُني عناية خاصة بالبيئة بجميع أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والغذائية ودفع عنها الضرر لأن إلحاق الضرر بها يؤدي إلى انتشار الفساد في الأرض وظهور الفتن والظلم بين بني الإنسان.

ونسأل الله عز وجل أن يقينا وأمتنا من ذلك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المخدرات والشباب

الدكتور وليد الفاعوري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد بن عبد الله، الذي ما ترك خيرا إلا دلنا عليه، وما عرف شراً إلا حذرنا منه، وبين خطره وضرره. وحديثنا عن خطر يعصف بالعالم ويكاد أن يكون شبحاً خيم في كل بقعة، ووصل إلى كل مدينة وقرية، وأصبح سببا للقتل، وأكل المال الحرام، وانتهاك الأعراض، وهدم الأسر. إنها آفة المخدرات وما أخطرها من آفة. وقد ورد في القرآن والسنة المطهرة تحريم الخمر، لكنّا لا نجد ذكراً لتحريم المخدرات إلا لمن أنعم النظر في سورة الاعراف، وذلك في قول الحق تبارك وتعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧). ومن

هذه الآية يُعلم حرمة كلَّ خبيث. ومعلوم أنها أصبحت المخدرات أخبث الخبائث.

وكذلك في هذه الآية يحرم التدخين؛ لأنه يصنف في الخبائث. ويجمع العلماء اليوم على حرمة المخدرات، وهي من القضايا الفقيهة المعاصرة التي قيس تحريمها على تحريم الخمر؛ وهو من قياس الأولى لأن المخدرات أشد خطراً وأكبر ضرراً؛ هذا بحكم العقل. لكن هل من الممكن بيان حرمتها من نصوص الكتاب والسنة؟

الجواب: الخمر: اسمٌ لكلّ مُسْكِرٍ خَامَرَ العَقْلَ[1]. وقد سميت خمراً لأنها تخامر العقل أي تخالطه. ويقال ذلك أيضاً لكل ما يستر من شجر أو غيره: خمر [2]. ومن المعنى اللغوي لكلمة الخمر فإن المخدرات بأشكالها كافة تدخل تحت هذا المسمى، وهو كذلك من الناحية الإصطلاحية، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام»[3].

ولذلك فإن كل ما أسكر فهو خمر[4]؛ ويجري عليه الحكم الوارد في الآية التالية:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة،٩٠-٩١). فبحسب الآية تظهر الحكمة من تحريم الخمر كما يلي؛ وقد تسميها علل الحكم:

١- إنها رجس من عمل الشيطان والمخدرات قد بان رجسها وظهر خبثها.

٢- إنها سبب في وقوع العداوة والبغضاء بين الناس، وقد أوقعت المخدرات الإنسان المريض بقتل أمه أو أبيه أو أخيه فإي عداوة أكبر من ذلك ؟!

٣- إنها وسيلة الشيطان لصد الناس عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة. وصاحب المخدرات لا يعرف حق الله ولا يؤدي صلاة ولا زكاة لأنه يتخبط من مسها ويعيش في ظلامها وظلماتها.

وبالنظر إلى حكمة التحريم يتبين حرمة المخدرات كذلك؛ لأنها أشد إسكارا من الخمر المعروف، وتأثيرها أشد فتكا، وقد تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، بل هي ام المهلكات كما أن الخمر أم الخبائث .

ولا يقتصر ضرر المخدرات من كونها مسكرة ومخامرة للعقل، بل يتعدى ضررها إلى ما هو أبعد من هذا بكثير؛ ذلك أنّ الإدمان وما يتبعه من انفلات يسوق المدمن نحو الجريمة فيصبح وبالا على أسرته ومجتمعه، ولذلك نرى أنّ القوانين العالمية كلها تمنع وتكافح المخدرات، والمسلمون ليسوا استثناء في ذلك إذ لابد من تفعيل القوانين التي تكبح جماح المتاجرين بها والمروجين لها إلى حد القتل؛ ذلك لأنهم أعضاء فاسدون يجب التخلص منهم، ولابد من إنشاء مراكز خاصة لتأهيل المتعاطين ثم يجب تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية كافة للتحذير من خطرها، بتوعية الجماهير وخاصة الجيل الشاب بمخاطرها وأساليب المروجين لها وبيان خطرها الداهم على الأفراد والمجتمعات.

(١) تاج العروس نقلا عن المصباح، مادة خمر ٢١٠/١١

(٢) لسان العرب مادة خمر ٢٥٨/٤

(٣) أخرجه مسلم (١٥٨٨/٣، رقم ٢٠٠٣)، وأحمد (٢٩/٢، رقم ٤٨٣١)، وابن حبان (١٨٨/١٢، رقم ٥٣٦٦)، والترمذى (٢٩٠/٤، رقم ١٨٦١)، وقال: حسن صحيح. والنسائى فى الكبرى (٢١٢/٣، رقم ٥٠٩٣)، وأبو داود (٣٢٧/٣، رقم ٣٦٧٩٩) وغيرهم

(٤) انظر: تهذيب اللغات، ق ٢ ج١ ص /٩٨ – ٩٩.

ولعل من اسباب تعاطى المخدرات بين الشباب في بلدنا - حماه الله تعالى- تلكم الممارسات والمعتقدات الخاطئة المتمثلة في:

١-حرية القرار والاختيار او ما يسمى بالحرية الشخصية :

يظن الشباب والفتيات أن باختيارهم التعاطي/الإدمان على المخدرات أنهم أصبحوا أحراراً في تصرفاتهم من دون أي قيود أو شروط، وتعتبر المخدرات هي البوابة التي يلجؤون إليها من أجل أن يشعروا بأن لهم الحقّ بالتحكّم في حياتهم، وأن يتمتعوا بها وقت ما يشاءون، ويمتنعون عنها متى ما يشاؤون أيضا. ولكن قد يحدث عكس ما يظنون إذ سرعان ما تتحكم المخدرات في حياتهم من دون أن يشعروا أنها تسلب منهم حتى حرية الاختيار، ومثال واقعي ما يحصل للمدخن الذي يبدأ بنفس واحد -عافانا الله وإياكم- ثم يصبح ذلك عاده لا يستطيع التخلص منها.

٢-«سوف أجربه مرة واحدة فقط» وهذه عبارة المدمن في أول مرة حين يتعاطى المخدر، وهذا من تزيين الشيطان للمعصية :

تحت سقف هذا العذر قد يقع العديد من شبابنا وفتياتنا في هذه الآفة؛ فحب الاستطلاع والاستكشاف بداخلهم قد تدفعه الى تجربة المخدرات باعتبارها شيئاً جديداً ومثيراً، ونوعاً من أنواع البطولة التي يظنون أنها تزيد من شعورهم بالثقة في الذات. والعديد من هؤلاء الأشخاص من يقرر إنها تجربة لمرة واحدة فقط، وإنه لن ينساق وراءها مرة أخرى، وأنها فقط من أجل أن يرضي شعوره الفضولي في داخله. ولكن سرعان ما يحدث هنا عكس هذا، وهى أن المرات الأولى للمخدرات تكون الأفضل على الإطلاق فهي تشعرهم بالعديد من المشاعر التي لا يستطيعون الاستغناء عنها فيما بعد فينزلقون إلى درجة أخطر ثم تصير لهم عادة فيتناولون المخدرات في أوقات منتظمة وثابتة، وتتحول المرة الواحدة إلى الإدمان والتعاطي فلا يستطيعوا الانفكاك منها حتى لو افتدى ذلك بماله وبكل ما يملك.

٣-المخدرات تعمل عمل المنبهات وهي حافز للتفوق:

كثيراً ما سمعنا عن سائقي السيارات الكبيرة أو الذين يقومون بنقل البضائع على مسافات طويلة أنهم ينخرطون في الادمان بسبب اعتقادهم أن المخدرات وخصوصا (الترامادول) أو الفراولة - كما يسمونه - وهي من أكثر المواد التي تنبههم وتجعلهم يستيقظون طوال الطريق، وكذلك (الكبتاجون[٥]) المنتشر بين الطلاب ظنا منهم انه يساعدهم على السهر والمذاكرة. ففى اعتقادهم انهم بذلك يحافظون على حياة من معهم على الطريق، ولكن هذا غير صحيح فمفعول المخدر إذا دام وكان فعالاً في المرات الاولى فهو بلا شك سوف يقل في المرات المتأخرة. وكل ما يحدث أنهم يجعلون أجسادهم تزيد من درجة الاعتماد النفسي والجسدي عليها فتطلب المزيد في المرات التي وراءها مما يؤثر على الحالة الجسدية لهم فلا يستطيعون

٥ -الترامادول (بالإنجليزية: Tramadol) عقار شبه أفيونى يستخدم لعلاج الآلام المتوسطة إلى الشديدة مثل آلام الأعصاب والعضلات وآلام العمود الفقرى والتهاب المفاصل، كما يمكن أن يستخدم في علاج الآلام الناجمة عن الجراحة وهو مسكن ألم قوى. و الترامادول مفعول مقارب للكوديين، يؤثر على نفس مستقبلات المورفين،وهو يسبب ادمانا.

- الكبتاجون أو فينيثايلين هو أحد مشتقات مادة الأمفيتامين، وهي مادة كيميائية منشطة، ترفع المزاج وتقلل الحاجة إلى النوم، وكذلك تقلل الشهية للأكل كما أن الاستخدام المنتظم للكبتاجون بهدف الجنس (إطالة مدة الجماع)تؤدى بعد فترة وجيزة لمشاكل مزمنة في الجهاز التناسلى ومن ثم الضعف الجنسى التام.

مباشرة نشاطهم، فتنهار حياتهم ويخسرون أموالهم ولا يستطيعون أن يباشروها من جديد على النحو الطبيعي وهنا تفقد المخدرات معناها او السبب الذى جعلهم يتجهون إليها من البداية حتى تصبح لهم ولذويهم العدو اللدود.

٤- المخدرات للتسلية فقط واشباع الفراغ والقضاء على الحزن والهموم :

يتناول كثير من الأشخاص هذا السبب نوعاً من أنواع الأعذار والمسوغات غير المفهومة. فالاعتقاد أن المخدرات هي بوابة السعادة والنشوة، وأنها تُنسي الإنسان أحزانه وهمومه، وتروّح عنه مشاكله ما هو إلاّ اعتقاد خاطئ كليا، فإذا قمنا بدراسة دورة عمل المخدرات فإن تلك الحالة يعيشها المتعاطي لمدة لا تزيد عن ١٠٪ من نسبة تشبع المخدر في جسده، وباقي فترة التعاطي تنتابه عكس تلك المشاعر فهو يصيب مراكز الاحساس والشعور بالاضطراب، فتحفز مشاعر الاكتئاب والعزلة، وتزيد من مشاعر الحسرة واللوم، وتصيبه بحالات من البرود العاطفي، وتجعله غير قادر على اتخاذ أي قرار حتى لو أراد هو ذلك. فالمخدرات في هذه الحالة ما هي الا حالة زائفة من الراحة التي يضحك بها الإنسان على نفسه من أجل أن يبرر بها تعاطيه.

٥- يظن بعض الشباب -هداهم الله تعالى- أن المخدر والتدخين رمزٌ للرجولة والفحولة .

سادت في مجتمعاتنا العربية -على الأخص- أن التدخين بشكل عام والمخدر بشكل خاص هي شكل من أشكال الرجولة؛ فهي تكسب الرجل المزيد من الثقة والاحساس بالذات، وهو ما نراه جميعا في حالات المشاهير والنجوم أيضاً، فإذا ما جلس احدهم مع مجموعة من الأصدقاء الذين يقومون بالتدخين أو تناول المخدرات -وهو رفض- لها فإنهم يبدون السخرية والتهكم منه، بادعاء أنه أقل منهم رجولة، أو أنه لم ينضج بعد، ولأن شبابنا على قدر غير كاف من الوعى فإن العديد منهم لا يقوم بإعلان هذا، ولكنه يوافقهم فيقوم بالترويج عن نفسه. إن تلك ليس المرة الأولى التي يقوم فيها بالتعاطي أو الشرب من أجل ان يشعرهم بالاحترام، وتجنب مشاعر السخرية وهذا لا يكون إلا في رفاق السوء. وهذه الحالة هي أخطر باب للدخول إلى عتبة الجحيم في الدنيا والاخرة .

٦- ظنهم أن المخدرات تعطى شحنة جسدية للإنسان وتوصله الى سلم المشاهير :

العديد من الأفلام والمسلسلات (Action Movies) روجت النظرة البطولية لمدمني أو تجار المخدرات، فنجد المشاهير من أبطال أشهر الافلام يقومون بالعديد من مشاهد الحركة والقوة والشجاعة، وهو مدمن للمخدرات - بمختلف أنواعها - ومدمن للخمور، وأنه يقوم بالاتجار بها أيضاً. وهذا مما يغري الشباب للترويج لفكرة أن من يقوم بالتعاطي يهاب منه الجميع ولا يستطيع أحد أن يستضعفه، أو يستهدفه؛ لعلمهم أن المخدرات تزيد من قوته الجسدية. فلا يستطيع أحد التغلب عليهم. إنّ هذا ادعاء غير صحيح مطلقاً، فالمخدرات قد تُحدث ذلك في المرات الأولى من التعاطي، أو في الساعات الأولى من التعاطي، لكن سرعان ما تتلاشى فيصبح الإنسان هشّاً ضعيفا يفقد توازنه وتركيزه، وفى معظم الأحيان يفقد عقله كلياً فيصبح كالبهيمة، بل هو أضل منها سبيلا . إنّ الاستعداد النفسي للإدمان على المخدرات ينشأ

لأسباب وعوامل اجتماعية وشخصية، ولكن مما لا شك فيه أن غياب الهدف والوعي عن شبابنا، وارتفاع نسب البطالة، وتدهور الحالة الاقتصادية، وانهيار المعايير الأخلاقية للمجتمع، حفزت على نشر المخدرات وترويجها باعتبارها طريقاً لحل الازمات بشكل غير مباشر. ومن ثم يصاب الشباب بخيبة أمل ويغيب عن أعينهم الهدف الاسمى وهى رسم حياتهم وتحقيق حلمهم والإبتعاد عن دينهم والجري وراء مبررات ودوافع للإدمان مع فقدان الوعى التام؛ فانزلقوا في طريق الإدمان والمخدرات وقد تطور سوء أحوالهم لتصيب معاييرهم الأخلاقية والمجتمعية. وقد يتسبب ذلك للشباب لعدم وضع قوانين صارمة ضد تجار المخدرات «الذين يحاربون الله ورسولهُ» ويسعون في الأرض فساداً كل هذه مهدت الطريق لأعوان الشياطين أن يكون لهم مواقع في كل مكان ليترصدوا الشباب ويوقعوهم في شباك المخدرات والإدمان.

٧- المخدرات من عوامل الثراء السريع وصفقة العمر التي يُلبس بها الشيطان على الشباب خاصة ممن ذاق الحرمان، ومما يُقرا ويُشاهد عن أصحاب الأموال - التي لا بركة فيها - وهي وبال على صاحبها فينجذب لهذا المزلق فلا يستيقظ إلا وهو خلف القضبان يعاني مرارة الحبس والانعزال، وقد خسر الدنيا والآخرة والأهل والوطن.

ونظرة الدين للشخص الذى لديه استعداد للإدمان على المخدرات أنه في الأصل شخص مريض كليا يجب أن يتم التعامل معه بهذا المنطق، مع محاولة التخلص من ما يمر به من أزمات تزيد من عوامل تشكيل استعداده النفسي للإدمان على المخدر فهو محتاج إلى إعادة هيكلة لشخصيته وعلاج لها، ولكنه لا يحتاج إلى سياسة عقاب أو رفض وتهكم من المجتمع؛ الأمر الذى يزيد من حجم المشكلة، ولا يساعد على حلها. وهنا يأتي دور مؤسسات الدولة والمتخصصين على نشر المزيد من الوعى ومكافحة المخدرات.

ولا يمكن لمجتمع أو أمة أن تنتصر على هذا السرطان المخيف إلا بالتكاتف والتعاضد، والوقوف صفاً واحداً لمواجهة هذ الزحف الذي امتد إلى الشوارع والجامعات والمدارس والبيوت، وأصبح يحدق بالأمة من كل جانب.

وفي الختام نسال الله أن يجنينا الفتن ما ظهر منها وما بطن، ويطهر بلدنا هذا خاصة من المسكرات والمخدرات، و يحفظ علينا نعمة الدين والصحة والأمن والأمان وسائر بلاد المسلمين إنه هو السميع العليم.

كيف نربي أبناءنا؟

د . ميسون احمد الدويري
كلية العلوم التربوية / الجامعة الأردنية

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين

أما بعد فيقول الله تعالى: (يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) التحريم /٦. يتعاظم دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة على اعتبارها أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش في ظلها الطفل، وفيها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه، وعن الآخرين، والعالم من حوله، إذ إنه يرى المجتمع الخارجي عيون الوالدين، والأخوة الذين يشكلون الأسرة الصغيرة . وبما أن معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الأولى له صفة الثبات والاستمرارية؛ فإن نظرة الطفل ومفاهيمه عما يجري من حوله في بيئته الاجتماعية ، يعتمد إلى حد كبير على ما تكوّن لديه من مفاهيم وقيم واتجاهات في طفولته؛ أي في أسرته بشكل أساسي.

لذلك فان المعنىّ الأول بهذه الصناعة هما الوالدان، وتقضي سنة الله تعالى بأن النجاح لا يمكن أن يتم إلا ببذل الأسباب، ولقد حث الإسلام في محافل عديدة على تربية الأبناء ومحاولة النجاة بهم لحياة كريمة في الدنيا والآخرة. قال تعالى: (يوصيكم الله في أولادكم) النساء/١١.

ولكي نصنع من أبنائنا نجوماً في الحياة بمعنى النجومية؛ أي هم الأبناء المؤثرون في الآخرين، والمتميزون بأخلاقهم والواثقون بأنفسهم، ودائمو الهمم، وواضحو الأهداف أمثال الشافعي والإمام البخاري وابن الجوزي، لذلك لا بد لنا نحن الآباء والأمهات من معرفة أصول التربية الجيدة والذكية، فكيف نربي أبناءنا ؟

- ❖ اختيار الزوج الصالح/الزوجة الصالحة، هي الخطوة الأساسية للتربية السليمة.
- ❖ الدعاء دائماً أن يرزقه الله تعالى الذرية الصالحة (رب هب لي من الصالحين) الصافات/١٠٠.
- ❖ القيام بتطبيق جميع الطقوس الخاصة بالمولود الجديد مثل الأذان في أذنه و تحنيكه وحلق رأسه

والعقيقة.

- ❖ اختيار الاسم الحسن ذي المعنى الجميل .
- ❖ الدعاء دائما للأبناء بالصلاح بعد وجودهم اقتداء بسنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

(رب اجعلني مقيم للصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء) ابراهيم/٤٠.

(ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة) البقرة/ ١٢٨.

(رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء) آل عمران/ ٣٨.

- ❖ جالسهم، واسمع منهم، وأشعرهم بأهميتهم، العب معهم إلعاباً مختلفة .
- ❖ دعوا الأطفال يسمعوا ويروا ويشموا ويلمسوا ويتذوقوا كل ما يحيط بهم ليكتشفوا العالم من حولهم .
- ❖ أفسح المجال للأبناء ليلعبوا ويكتشفوا ويستمتعوا دون قيود ومنافسة .
- ❖ اسردوا قصصاً مفعمة بالصور لتساعدوهم على تنمية خيالهم وعالمهم .
- ❖ عبروا لهم عن شكركم وتقديركم واثنوا عليهم باستمرار.
- ❖ تعويد الأبناء على الجرأة والشجاعة .
- ❖ عدم إخافة الأبناء أو الاستهزاء بهم أو أهانتهم وتحقيرهم خصوصاً أمام إخوتهم وأقاربهم أو الغرباء.
- ❖ أن لا ينادوهم بألفاظ غير طيبة مثل (يا غبي، يا كسول .....)
- ❖ تنبيههم للخطأ برفق ولين وعدم معاقبتهم فوراً .
- ❖ الاعتدال في محبة الأبناء.
- ❖ العدل والمساواة بين الأبناء وخصوصاً الإناث في المعاملة.
- ❖ تعليم الأبناء الالتزام بالآداب الاجتماعية الحسنة مثل (الاستئذان، آداب الطعام، آداب السلام، آداب المجلس، آداب الكلام .....).
- ❖ تربيتهم على مراعاة حقوق الآخرين.
- ❖ اختيار المدرسة المناسبة والصالحة لهم.
- ❖ تعويدهم على ضبط النفس والبعد عن الغضب والعنف.
- ❖ ملئ فراغهم بما ينفعهم .
- ❖ مساعدتهم على اختيار الأصدقاء.
- ❖ مراعاة استعداداتهم وقدراتهم الأكاديمية والعلمية.
- ❖ التدرج في التأدب.
- ❖ لا تبث فيهم روح الخوف من المستقبل .

- ولتحقيق ذلك عند الأبناء لا بد من اتباع الوسائل التي تساعدنا في ذلك:

القدوة الحسنة:

كن قدوة حسنة دائما لهم لأن الأبناء ينظرون إلى المربين وماذا يفعلون فيقلدون أفعلهم أكثر من أقوالهم .

المراقبة والملاحظة :

وهي مستمرة دائماً مدى الحياة وعدم الغفلة عنهم .

التحذير :

تحذيرهم من السلوك الخاطئ، وتوضيح السلوك الصحيح/ السليم وتصحيحه .

التلقين :

تلقين الأبناء لبعض الأمثلة والأدلة والبراهين على السلوك الصحيح السليم، على أن تكون أمثلة :

١-من القران الكريم، والسنة النبوية، وقصص الصحابة، والكتب العلمية، والحياة الاجتماعية.

التعويد:

٢-تعويدهم على ما نريد منهم مثال: (الصلاة، الصوم، قراءة القصص الاجتماعية والدينية والعلمية،

٣-قراءة القرآن الكريم، المطالعة، ممارسة الرياضة).

الموعظة :

٤-يعظهم بأسلوب جيد، باللطف والاستعطاف: (يا بني، يا بنيتي، يا صبي) .

العقوبة :

٥-لا بد لها ونلجأ إليها في آخر الخيارات بعد التوصية والإرشاد والوعظ، ويراعى فيها التدرج من الأخف إلى الأشد.

والحمد لله رب العالمين

باب الإستعاذة

إكرام عربيات

١. والاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن، وهي مصدر من الفعل (استعاذ) أي طلب العوذ والعياذ.

٢. والاستعاذة اصطلاحاً: هي لفظ يحصل به الالتجاء الى الله والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم، ومعناها : اللهم أعذني من الشيطان الرجيم ، فهي خبر لفظاً دعاء معنى.

٣. الإستعاذة فعل أمر يفيد الاستحباب،صرفت من الوجوب إلى الاستحباب لوجود قرينة وهذه القرينة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - تركها بمعنى أنه لم يواظب عليها (لم يداوم عليها)

٤. وللإستعاذة صيغ كثيرة، والصيغة المختارة للاستعاذة عند القراء العشرة هي: (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم): التي وردت في القرآن الكريم.

٥. موطن الاستعاذة :هو عند الشروع بالقراءة وقبل القراءة لطرد الشيطان عند استماع الله سبحانه وتعالى إلي القارئ.

٦. أوجه الاستعاذة أربعة اذا اقترنت بأول السورة:

١-وصل الجميع (الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة).

٢-قطع الجميع (قطع الاستعاذة عن البسملة عن اول السورة)

٣-قطع الأول ووصل الثاني بالثالث (قطع الاستعاذة ووصل البسملة ببداية السورة)

٤-وصل الأول بالثاني وقطعه عن الثالث (وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعها عن الثالث)

أما إذا ابتدأ القاريء بسورة التوبة فليس له الإتيان بالبسملة ويجوز فيها وجهان فقط: وصل الاستعاذة بأول السورة أو قطعها عنها. وإذا بدأ من أثناء وسط التوبة فله الإتيان بالبسملة أو عدمها (وفي أواسط الاجزاء خير من كلا) .

- **صيغتها:**

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وهي الصيغة المختارة لجميع القراء من حيث الرواية كما ورد في سورة النحل .

فقد حكى ابن سوار والقلانسي وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه، وقال السخاوي في كتابه (جمال القراء): «إنه الذي عليه إجماع الأمة».

وقال أبو عمرو الداني: «إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره . وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم».

وإن الذي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم في التعوذ للقراءة ولسائر تعويذاته من روايات لا تحصى هو لفظ أعوذ، وهو الذي أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ: الفلق»

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ:الناس»

- **وأما الزيادة فقد وردت في ألفاظ منها ما يتعلق بتنزيه الله تعالى وهي:**

١- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

نص عليها أبو عمرو الداني في جامعه وقال: إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام، وقد رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد .

٢- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم

ذكره الداني في جامعه عن أهل مصر والمغرب، وقال إنه استعمله منهم أكثر أهل الأداء.

٣- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . إن الله هو السميع العليم

ذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب، والهذلي عن أبي جعفر وشيبة ونافع .

٤- أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم

رواه الخزاعي عن هبيرة عن حفص، وذكره الهذلي عن ورش.

٥- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم .

رواه الهذلي عن الزينبي عن ابن كثير.

٦- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم.

٧- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين.

٨- أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم.

- وأما ما يتعلق بشتم الشيطان فمنها:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

رواه ابن ماجة. همزه: الجنون، ونفثه: الشعر، ونفخه: الكبر.

- **وأما النقص: أعوذ بالله من الشيطان.**

قال الجعبري في شرح قول الشاطبي (وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا) هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهي مقيدة بالرواية وعامة في غير التنزيه.

- **حالات الاستعاذة من حيث الجهر والإخفاء:**

❖ إن المختار عند الأئمة القراء هو الجهر بها عند جميع القراء لا نعلم في ذلك خلافا عن أحد إلا ما جاء عن حمزة.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه: «لا أعلم خلافا في الجهر بها عن جميع القراء عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين في جميع القرآن إلا ما جاء عن حمزة ونافع».

● **ولحمزة وجهان آخران هما:**

١:إخفاؤها في جميع القرآن.

٢:الجهر في أول الفاتحة وإخفاؤها في سائر القرآن.

ولقد اختار جمهور القراء الجهر بالاستعاذة مطلقاً فقد قال الأمام أبو شامة رحمه الله أن وجه الجهر بالتعوذ؛ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية، وتكبيرات العيد. ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شئ، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شئ. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، والأصح الإخفاء في الصلاة عند الجمهور وهو المختار، والإخفاء عند قول الجمهور فلا يكفي فيه إلا التلفظ وإسماع نفسه.

● **محل الاستعاذة**

وأما محلها فهو قبل القراءة إجماعا ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله، وذلك لأن المعنى الذي شرعت الاستعاذة له يقضي أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له، وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى، فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها، وإقرار له بالقدرة، واعتراف العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذي خلقه، فهو لا يقبل مصانعة ولا يدارى بإحسان، ولا يقبل رشوة، ولا يؤثر فيه جميل بخلاف العدو الظاهر من جنس الإنسان كما دلت عليه الآيات.

● «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الأعراف»: ١٩٩، يتعلق بالعدو الإنساني .

● «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» الأعراف: ٢٠٠، يتعلق بالعدو الشيطاني.

● وأما في أواسط السور فيجوز:

١-الوجوه الأربعة السابقة أوائل السور

٢-وصل الاستعاذة بأواسط السورة من غير بسملة (على أن لا تبدأ الآية بلفظ الجلالة أو ضمير يعود عليه).كوصل الاستعاذه ببداية آية مثل (قولك الله).

٣-قطع الاستعاذة عن أول الآية من غير بسملة(أواسط السور).

● **حكم الاستعاذة**

ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة مستحبة في القراءة بكل حال في الصلاة وخارج الصلاة، وحملوا الأمر في ذلك على الندب. وقال بعض الأئمة بالوجوب كداود بن علي، وفخر الدين الرازي.

❖ الاستعاذة في الصلاة للقراءة لا للصلاة وهذا مذهب الجمهور كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل، وقال أبو يوسف: «هي للصلاة» . وأما الإمام مالك فانه قال: «لا يستعاذ إلا في قيام رمضان فقط».

❖ أما إذا قرأ جماعة جملة، فالظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر وأنه ليس من سنن الكفايات.

❖ إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة وذلك بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيا ولو ردا للسلام فانه يستأنف الاستعاذة، وكذا لو كان القطع إعراضا عن القراءة كما تقدم والله أعلم.

وقل أعوذ إذا أردت تقرا
كالنحل جهرا لجميع القرا
وإن تغير أو تزد لفظاً فلا
تعد الذي قد صح مما نقلا
وقيل يخفي حمزة حيث تلا
وقيل لا فاتحة وعللا
وقف لهم عليه أو صل واستحب
تعوذ وقال بعضهم يجب

قطوف دانية

(أثر التنشئة الصالحة على أبنائنا الطلبة)

آلاء فايز محمد البوريني

طالبة دكتوراه في الفقه /الجامعة الأردنية

التنشئة الصالحة هو أسلوب تربوي يسلكه الآباء في تربية أبنائهم بالاستعانة بأدوات معينة تعينهم على تربيتهم تربية سوية ومستقيمة. فالتنشئة الصالحة لا تكون إلا بتعليم الأبناء مكارم الأخلاق منذ طفولتهم لكي تترعرع في وجدانهم فتنعكس على سلوكهم إلى أن يصبحوا في مرحلة الشباب؛ فتنعكس إيجابا عليهم وعلى أسرهم ومجتمعهم .

إن مكارم الأخلاق لا تستمد إلا من ديننا الإسلامي السموح، ومن رسالة رسول الله صلى عليه وسلم ،النبي الذي وصف الله عز وجل خلقه في كتابه الكريم: «وانك لعلى خلق عظيم»، وقد علمنا رسولنا الكريم كيف نربي أبناءنا مستعينين بكتاب الله عز وجل وبسنته صلى الله عليه وسلم. وهناك أمثلة عديدة من سيرة المصطفى عليه السلام؛ لعلّ منها حديث أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – «قالت: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رآه يقبّل بعض أحفاده؛ فقال: أتقبِّلون الصبيان؟ فقال صلى الله عليه وسلم: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة».

والتنشئة الصالحة هي وظيفة عظيمة يقوم بها الوالدان بتعليم أبنائهم مكارم الأخلاق، وغرس مفاهيم المحبة والاحترام والصدق وحب الخير في قلوبهم منذ طفولتهم. فهذه التنشئة تكبر معهم شيئا فشيئا إلى أن تصبح سلوكا ملتصقاً بهم، فلا يحيدون عنه ولا يمكن تغيره وإن واجهتهم الكثير من المشكلات والعقبات؛ فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر.

إن للبيئة التعليمية كالمدرسة والجامعة دوراً كبيراً في تأكيد ما زرعه الآباء في أبنائهم من غرس لمفاهيم الأخلاق لتصبح منهاجا يتعلمه الطلبة في حياتهم العلمية وينعكس عليهم ايجابا من الناحية العملية لتفادي الكثير من المشكلات التي قد تواجههم في المستقبل.

إن حرص الأهل على التنشئة الصالحة وسعي البيئة التعليمية على غرس مفاهيم الأخلاق في أبنائهم الطلبة يساعد على حماية المجتمع من مشكلات عدة، منها :

- مشكلة التعصب: هذه المشكلة التي لا يمكن أن تحل إلا بتعليم أبنائنا أن التعصب قد يورث الكثير من المشكلات في المجتمع، وأن رسولنا الكريم أمرنا أن نتركه لما له من السيئات الكثيرة التي تنافي مقاصد الشارع، فهي منافية للرسالة الدينية التي علمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن علينا أن نتمسك بأوامر الله عز وجل وأوامر رسولنا الكريم من حيث التكاتف والتعاون ونبذ التعصب في ظل انتشار الفتن والفساد، وأن نترك كل ما يؤدي إلى خلل لا يستقيم معه المجتمع.

- مشكلة العنف: انتشرت هذه المشكلة في مجتمعنا بشكل ملحوظ وبالأخص في البيئة التعليمية (التعليم الجامعي)، وأصبحت تشكل خطرا كبيرا على جميع الطلبة. وإن العنف في الاسلام مرفوض بكافة صوره وأشكاله؛ لأنه يثير الكثير من المشكلات في المجتمع الإسلامي؛ إذ إنّ تعليم أبنائنا المحبة والتسامح واجتناب الغضب والعنف حصانة كافية لحماية المجتمع.

- مشكلة التطرف: إن التطرف أعظم مشكلة يقع فيها الكثير من المجتمعات التي تتبنّى أفكاراً خطيرة جدا؛ وهذه المشكلة مدمرة وهدامة للمجتمع، وهي التي لا تمت للإسلام بشي، فإن تحصين أبنائنا منذ صغرهم بغرس مكارم الأخلاق الإسلامية سيحمي مجتمعاتنا من مشكلة التطرف.

إن الحديث عن التنشئة الصالحة غاية في الأهمية؛ ونحن نحتاجه في ظل انتشار الكثير من المشاكل الفردية والاجتماعية في وقتنا الحالي.

ولذلك يُعدّ ضرورياً توعية الأهل والبيئة التعليمية بالتوجه نحو إرشاد الأبناء وتعليمهم مكارم الأخلاق التي جاء بها ديننا الحنيف. فإن تمسكنا بها فإنّ ذلك يقي مجتمعنا من الكثير من المشكلات التي تفوق ما ذكرناه سابقا، وقد وجهنا قرآننا الكريم نحو ذلك في قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم عليه السلام ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾٢٤ ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾٢٥فإنّ الكلمة الطيبة عندما يتعلمها الأبناء منذ الصغر تؤتي نتاجا طيبا في المستقبل.

اسأل الله العظيم أن يصلح أبناءنا وأن يحمي مجتمعنا من أية آفة قد تؤثر عليه، وأن نسعى جميعا إلى زرع بذور الصلاح في أبنائنا فهو خير المسعى، والله ولي التوفيق.

Sunnah of the Prophet (p.b.u.h) and its Importance in Islam

Dr. Alla al-Deen Adawi
Associate Professor- Faculty of *Shari'ah*

Literally speaking, the Islamic term *Sunnah* has multiple meanings including 'way', 'method' and 'example', similarly, the Islamic word *hadith* can mean 'speech', 'new' and 'news'.

Sunnah or Hadith is the collection of transmissions about the life of the prophet Muhammad p.b.u.h, from those who surrounded him during his life time, including his sayings, actions, qualities and silent approvals. They have been transmitted over time and passed down through chains of trustworthy authorities who convey the message and stories to students, and which assembled by various scholars. Each transmission is carefully scrutinized for its authenticity and quality by vigorous method of criticism by marked Muslim scholars, who can determine if the transmission and transmitter are worthy or not to be included as part of the indirect revelation of Allah's words and message.

Sunnah or Hadith is important to Muslims because it is considered the second source of Islam only after the Qur'an. It is part of Allah's last divine message to the world through the life and words of the prophet p.b.u.h, which is taken as an example of Allah's will for Muslims. Furthermore, It provides us with all essential information needed about Islamic practice, faith and about the life of the prophet p.b.u.h, explains and clarifies the Qur'an, and provides us with practical examples of how Islamic principles ought to be applied in life. The Qur'an is considered as the direct revelation from Allah, but some of its injunctions are general or unqualified and require explanation to be practiced in detail. Hadith provides us with this information. For example, the five pillars of Islam are only briefly mentioned in the Qur'an, it is from *Sunnah* that the meanings and details of these practices more explained and demonstrated. Therefore, hadith is crucial for Muslims to have a complete understanding of Islam.

لقاء مع فتاة دخلت الإسلام

أجرى اللقاء

إكرام عربيات

❖ الاسم: مريم سكيو دلانمك

❖ قبل الاسلام: لسلي

❖ الجنسية: الفرنسية.

❖ متى أسلمت: قبل ٥ سنوات

س: ما هو الدافع الذي جعلك تدخلين الإسلام؟

ج: قبل ٧ سنوات سافرت إلى تركيا وهناك كنت معلمة لغة انجليزية لمدة أسبوعين وكان للأتراك دور جميل في حسن الاستقبال شعرت بالأمان، كأنني كنت مع ناس أعرفهم من قبل، ودهشت كثيراً، وتساءلت ما السبب في كونهم مؤدبين مع الغرباء، علماً أنني كنت غير مسلمة وملابس قصيرة، ولغتهم غير مفهومة لدي لكن معاملتهم الطيبة هي السبب في تفكيري بالإسلام.

س: من هو الشخص الذي جعلكِ تسلمين وكان له أثر في توجهك إلى الدين الإسلامي ؟

ج: لم يكن شخصاً واحداً، فبعد رجوعي من تركيا إلى فرنسا أعطاني أحد طلابي كتاباً عن الإسلام، وقرأته في فرنسا بعد سنة ونصف، بحثت عن الإسلام سافرت إلى تونس والهند، والتقيت في بريطانيا مع وكثير من المسلمين وهم مؤدبون ومتدينون وخلوقون والحمد لله.

س: لحظة الصفر في حياتك؟

ج: ولدت نصرانية ولم أكن نصرانية في القلب فكنت أقول لا يوجد لي دين، عندما انتهيت من قراءة تفسير ترجمة القرآن بالفرنسية وعندما وصلت الى سورة الناس قلت لنفسي أريد الاسلام أن يكون لي دين.

أريد أن يكون ديني الإسلام؟

س: ما هو الشيء الرائع الذي وجدته في الإسلام قبل اقتناعك واعتناقك دين الإسلام؟

ج: حسن المعاملة في تركيا، خاصة حب الضيف، وتبادل الهدايا مع أنها بسيطة في الحياة.

وبعد الإسلام: وما زال التعامل هو السر أولاً وثانياً وصديقاتي لا يتركونني أقع في أية مشكلة.

س: هل وجدتِ أن الإسلام يخاطب القلب والجوارح والعقل؟

ج: الاسلام بالنسبة لي ميزان في حياتنا لا نفهم كل شيء كما ينبغي، ففيه نحتاج الى العقل مثلاً؛ فالغرب يفهم بالعقل، ولكن ليس كل شيء لا يُفهم إلاّ بالعقل، فهناك أشياء لا نحتاج إلى العقل فقط، إنّ ـ الإسلام بالنسبة لي ـ ميزان يخاطب القلب والجوارح والعقل، لكن ليس في الغرب خطاب إلا العقل فقط. لكنّ هناك أموراً ـ في الحياة ـ لا نستطيع أن نفسرها بالعقل وحده، فلا بد إذن من أن تبحث عن شيء آخر يفسر هذه الأمور.

س: واقع المسلمين الضعيف هل يؤثر عليكِ؟

ج: لا، ولكن لا احترم بعض الأشخاص.

س: كم المدة التي عشت فيها مع المسلمين؟

ج: أعيش مع العرب منذ ثلاث سنوات ونصف، وكثير من العرب ضعفاء، ولا يوجد سبب يمكن أن يجعلني أغضب منهم.

س: ما رأيك بالحجاب؟

ج: الحجاب شيء جميل جداً (سبحان الله).

وقبل الإسلام عندما كنت أتكلم مع الرجال، فإنهم لا يأبهون بي، ولكنهم قد يستمعون وينظرون إلي بسبب جمالي وليس لمجرد حديث معي.

وأما بعد الإسلام فقد اختلفت نظرة الناس كثيراً؛ أصبحوا ينظرون إليَّ من أجل تبادل الأفكار فقط. إنّ الحجاب يحفظنا من الرجال، ويعطينا قيمة عند الناس، وحتى النساء في الغرب تحب ان تلبس ملابس محترمة.

س: ماذا تفعلين في الأردن ؟

ج: أدرس اللغة العربية في كلية المجتمع العربي، وأتعلم القرآن في المركز الثقافي الإسلامي/الجامعة الأردنية بأحكامه وتصحيح تلاوته .

س: ما رأيك في مدرستك ؟

ج: جيدة جداً بشكل عام هنا، وفي اليمن لا يوجد مشكلة مع النساء، يوجد مشكلة مع الرجال والشيوخ كلامهم صعب، وهم يرون أن النساء خلقت للمطبخ، وهذه مشكلة كبيرة فالثقافة مختلفة وليس هذا هو الإسلام، فالأصل أن كانت الثقافة توافق الاسلام فنأخذ بها وإن لم توافقه نتركها.

س: كم عمرك ؟

ج: عمري ٢٨سنة

س: متزوجة ام غير متزوجة ؟

ج: غير متزوجة

س: هل ترغبين بالزواج من مسلم عربي إذا أردت؟

ج: ممكن، لكن أنظر للثقافة أولاً.

س: هل تعلمت العربية أم الإسلام كان أولاً؟

ج: الإسلام أولاً.

س: هل وجدت صعوبة في اللغة العربية؟

ج: لا، أشكوا منها، أجدها ممتعة كل يوم أجد الجديد في

هذه اللغة «لغة من الله» عندما نقرأ ونتكلم وعندما سمعت الاذان لفت نظري وسمعي عند الفجر أحببت الأذان واللغة، وعندما رجعت الى فرنسا وبريطانيا كنت أحب اللغة: «القرآن قبل الإسلام»: كنت أبكي مع أني لا أفهم القرآن يوجد شيء غريب جداً أشعر أنه ليس كلام بشر، إنه شيء ليس من صنع هذا العالم، نحن نشعر بالأمان وهو الاطمئنان شعور مختلف عجيب.

س: ماذا حفظتِ من القرآن الكريم؟

ج: جزء عم، تبارك، يس، الواقعة، الدخان، السجدة.

س: ماذا تقولين للمسلمين ؟

ج: أنا سعيدة جداً لأني مسلمة، وأن أكون من عائلة مسلمة، وأحب المسلمين عرباً وغير عرب، وكنت أعيش مع العرب وأقول لهم إن الثقافة الغربية: الزوج والزوجة، علاقة الأزواج أفضل من علاقة العرب بأزواجهم وينسون اختلاف الثقافة، وكلنا نحتاج إلى محبة دائمة وأفضل معاملة معاملة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته، ولجميع الناس، وهذا هو أهم شيء.

س: وماذا تقولين لغير المسلمين؟

ج: أنتم أخوتي في الإنسانية وأنا أحب المسلمين وغيرهم، لقد كنت غير مسلمة لأن عائلتي غير مسلمة، أرجو أن يفتحوا عقولهم للإسلام، إنّ المسلم شيء مختلف، ولكنّا نحن لسنا ملائكة فإذا أعجب الواحد منا شيء من الإسلام فإنه يتقبله ويأخذ به حتى ولم يجد هذا السلوك مطبقاً لدى المسلمين.

❖ على المسلم وغير المسلم أن يفكروا بأنفسهم ليس من أجل النساء وليس لأجل العائلة، لكن من الممكن أن يجدوا صعوبة لكنّ كل شيء هو من عند الله سبحانه.

س: ما هو شعور أهلك عندما عرفوا أنك مسلمه ؟

ج: بكت أمي كثيراً، قد أخبرتها عن إسلامي بالهاتف، وقالت لي: أرجوكِ اختاري أيّ دين اليهودية، البوذية، أما الإسلام فلانكِ لستِ عاقلة: فهل تريدين أن تقتلي وأن تعاملي الناس معاملة سيئة؟ فأجبتها بأن من الممكن أن يكون هناك ناس لا يطبقون ذلك، لقد كان ذلك صعباً بالنسبة لأمي، ولكن الآمر الآن جيد، فقد انتظرت سنة عند لبس الحجاب، قالت أمي: أرجو أن لا تلبسي الحجاب، فقلت لها: ما هي المشكلة؟ قالت: هذا يظلمك! أين الحرية؟ قلت: أنا في حرية أكثر من ذي قبل لماذا لا تأتي؟ قلت: ذلك بسبب الحجاب، فقالت: تعالي ولو أنك محجبة، ذلك لأنها اشتاقت لي كثيراً .

س: هل دعوتها الى الإسلام؟

ج: نعم، دعوتها وعائلتي. واذا سألوني - عن الإسلام - كنت أجيبهم ولكني أتمنّى أن يحبوا الإسلام بسبب معاملتي ولكن للأسف فإن لديهم مذهب متشدد ينفر الناس من الدخول في الإسلام. ولذلك يجب علينا أن نستمع قبل أن نتكلم حتى نؤثر على غيرنا؛ وكما أسلمت بالمعاملة أرجو أن يسلموا بمثل معاملتي بالمحبة وبالكلام الجميل المريح مع العائلة.

❖❖كلمة أخيرة:

كلنا في الطريق الى الله يجب علينا أن نذكّر بعضنا بعضاً باللطف، وفي بلدي فإنهم يخافون من الاسلام في موضوع الحلال والحرام فهل هم الله حتى يحكموا على الاشياء بالحل والحرمة؟

تدريجياً يكون الانسان بعد الاسلام مقتنعاً إن شاء الله.

لكن فإن اقتناع الإنسان بالإسلام يأتي بالتدريج بعد الدخول في الإسلام أن شاء الله.

ومن أمثلة ذلك: فإن والدتي قد دهشت حين أخبرتها عن جواز الطلاق في الإسلام في حين أنه غير موجود في فرنسا.

ثم أخيراً وفي ختام المقابلة: نسأل الله الهداية لجميع الناس.

حكمة العدد:

المؤمن المخلص للّه من أطيب الناس عيشاً، أنعمهم بالاً، وأشرحهم صدراً، وأسرهم قلباً، وهذه جنة عاجلة قبل الجنة الآجلة.

ابن القيم.

مسابقة العدد:

صحابي من السابقين في الإسلام والمهاجرين الأولين، هاجر الهجرتين، اشتهر في الرمي في سبيل اللّه تعالى، كان سابع سبعة سبقوا إلى الإسلام، من هو؟

الجـــــواب:

الأســـــم:

رقم الهاتف:

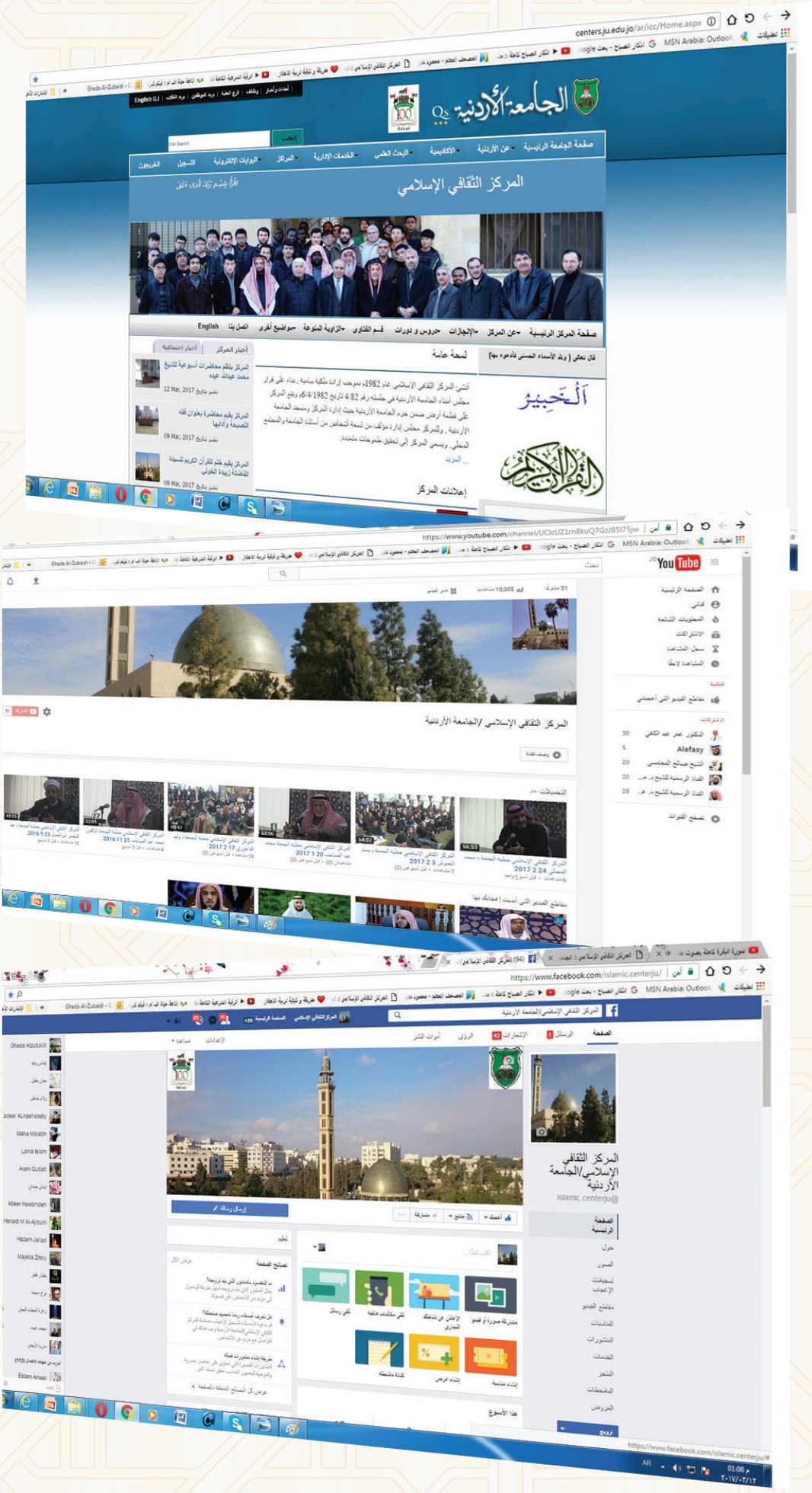
centers.ju.edu.jo/ar/icc/Home.aspx
الجامعة الأردنية
المركز الثقافي الإسلامي
صفحة الجامعة الرئيسية
صفحة المركز الرئيسية
لمحة عامة
إعلانات المركز
https://www.youtube.com/channel/UCIcUZ1rn8kuQ7GzJ85I75jw
المركز الثقافي الإسلامي /الجامعة الأردنية
https://www.facebook.com/islamic.centerju/
المركز الثقافي الإسلامي/الجامعة الأردنية
islamic.centerju@

وجهتك للعمل
المصرفي الإسلامي

البنك الإسلامي الأردني

عضو مجموعة البركة المصرفية

www.Jordanislamicbank.com

للإتصال بالمركز يرجى إستخدام إحدى الوسائط التالية:

تلفون: ٢٣٦٨٨/ ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٠٠٩٦٢)

فاكس من خارج الجامعة رقم: ٥٣٠٠٥٦٦ (٦-٠٠٩٦٢)

فاكس من داخل الجامعة رقم: ٢٣٦٨٦

E-mail: islamiccenter@ju.edu.jo

العنوان البريدي: المركز الثقافي الإسلامي، الجامعة الأردنية،

١١٩٤٢، عمان – المملكة الأردنية الهاشمية.

The University of Jordan Press

مطبعة الجامعة الأردنية